الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

العنوان: تجليات أدب الاعتراف في رواية عراقي في باريس لصموئيل شمعون

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- إيـمان غطاهم
- بوقديورة نجلاء

إشراف الأستاذ(ة):
زبير بن سخري

السنة الجامعية: **2017/2016**

دعـاء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله

اللهم بارك لنا في عملنا هذا وارزقنا الخير ماحيينا واجعل خير عمرنا

أواخره وخير عملنا خواتمه، وخير أيامنا يوم نلقاك

اللهم أضيء بالعلم طريقنا وقوي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا

ولا تؤثر به غيرنا ولا تحرمنا من عزيمة السعي إليه وطلبه من كل مكان

والزياد منه في كل أنام فأعطنا منه نورا يقوي به الإيـمان.

" ربنا تقبل منا "

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

نجد العبارات طريقا صعبا وهي تنحت رقائق مطلية بالذهب لشخص كان يصيغها عذب تنساب من لسانه الصادق، فتحدث وقعا جميلا و أثرا كبيرا لأنه حمل هم الكلمة الصادقة طيلة مشواره في خدمة العلم، فمهما كتبنا من عبارات عابرة فلن نوفيك حقك **أستاذي المحترم " بن سخري الزبير "**

لذا يسعدنا ويشرفنا أن نتقدم بعظم شكري وتقديري لك أستاذي الفاضل لما قدمه لنا من إرشادات وملاحظات قيمة ولآرائه وتوجيهاته الصائبة، وكان له الأثر الفعال في إنجاز هذا البحث بشكل النهائي.

إن واجب الإعتراف بالجميل، يدعونا أن أتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل **هشام باروق** وزوجته الأستاذة الفاضلة **جنات بلخن** اللذان ساعدان بمصادر ومراجع عن البحث وأيضا الأستاذة الفاضلة **سليمة خليل** ونشكرها بتوجيهاتها لنا

ولا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا في بحثنا هذا ولو بكلمة سواء من داخل المركز الجامعي أو خارجه، ولا يفوتنا أن نشكر كل **أستاذة معهد لغة والأدب العربي** الذين كانوا معنا طيلة مشوارنا الدراسي.

إيمان & نجلاء

الإهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين أما بعد:

أتوجه بهذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما إلى الرحمان « وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ».

أهديه إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، إلى كل من في الوجود بعد الله والرسول، إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء أمي الغالية.

وإلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنا مله ليقدم لنا لحظة سعادة، ويا من أحمل إسمك بكل فخر أبي الغالي.

إلى إخوتي رفقاء دربي وهذه الحياة بدونهم لاشيء معهم أكون أنا وبدونهم أكون مثل أي شيء إخوتي مهدي وحمزة.

وإلى توأم روحي ورفيقة دربي، إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة، إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن أختي العزيزة يسرى.

وإلى كل أحبتي الذين ساعدوني في بحثي هذا ولو بكلمة وبتشجيعهم الدائم لي، شكري للجميع بدون إستثناء أحد.

وفي الأخير شكري الخالص إلى الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والإحترام **أستاذي الفاضل بن سخري الزبير والأستاذين الفاضلين هشام باروق وسليمة خليل** لكم مني كل التقدير ، وشكـرا

إيـمـان

الإهداء

يا رب

أوليتني نعما أبوح بشكرها وكفيتني الأمور بأسرها

لأشكرنك إن حييت وإن أنا مت لتشكرنك عظامي في قبرها

أهدي هذا العمل إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات

إلى نبع الحنان، صدر للأمان إلى من يخون الكلمات بوصفها

الشمعة التي تذوب لتنير طريقي أمي الغالية

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه

من الأنامل أرتب، أفخم الحروف والكلمات

العزيز على قلبي أبي

إلى أختي سمية وزوجها داوود وإبنهما هيثم

إلى أخي عماد وزوجته سارة وإبنهما محمد

إلى أخواي، علي و إسلام

إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر مريم و رزيقة اللتان ساندتاني في عملي

نجـلاء

مقـــدمة

مقدمـة:

أصبح الأدب في عالمنا المعاصر مليئا بالكتابات الذاتية، وذلك من خلال تدوين الكثير من الأدباء والمثقفين لسيرهم الذاتية في كتب وروايات أدبية مختلفة، ولا نغفل الذكر أن هذا النوع من الكتابات بدأ ينتشر في عالمنا العربي، لكننا نعاني خلطا واضحا بين السيرة الذاتية وما يسمى بأدب الاعتراف، فإذا كانت السيرة الذاتية هي تاريخ لحياة الإنسان خصوصا هؤلاء الذين لهم أدوار مؤثرة في المجتمع ويجد الناس متعة في معرفة بدايتهم ومشوار حياتهم، فإن أدب الاعتراف يقوم على البوح والإفصاح والمكاشفة من جانب الكاتب أو المبدع الذي يتصدى له.

ففي هذا الإطار يندرج موضوع دراستنا والموسوم بـ : تجليات أدب الاعتراف في رواية عراقي في باريس لصموئيل شمعون، إذ يعتبر أدب الاعتراف واحدا من أهم القضايا المثيرة للجدل في العالم العربي، فهذا اللون الإبداعي ينذر وجوده في الثقافة العربية المعاصرة لأسباب أخلاقية ودينية، أما عن العمل الروائي – رواية عراقي في باريس – فقد حصل جمالي بالغة من خلال الأسلوب والرؤيا التي يحملها الكاتب، فقد جسد خلال روايته قيمة وأهمية الاعتراف الذي عبر عن رؤيا لذت الشاعرة، خلال الالتزام الإنساني بالقضايا الإنسانية المختلفة وانفعالاتها مع الحياة المعاصرة، أما الروائي صموئيل شمعون فهو كاتب وصحافي عراقي، أسس مجلة بانيبال الفصلية التي تعني بترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية، وأصدر روايته عراقي في باريس عام 2005 التي لاقت نجاحا كبيرا.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع قمنا بطرح عدد من الإشكاليات والتي كانت كالآتي: متى ظهر أدب الاعتراف ؟ وما هو أدب الاعتراف وأهم أشكاله المعيارية؟ ولماذا أدب الاعتراف؟ وكيف تبلورت تجلياته في رواية عراقي في باريس؟

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لأن أدب الاعتراف ملمح نادر في إبداعنا العربي الحديث والمعاصر، لأنه يتطلب رصدا للحقائق بشكل موضوعي وبشكل شفاف ويعتمد على رصد تجارب واقعية غير متخيلة، تعتمد على بث الثقة في فكر المتلقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يعتبر مادة مهمة تساعد الدارس الإطلالة على منظومة التفكير العربي في تبدلات مراحله.

فهذا الموضوع قد تمت دراسته من قبل قلة قليلة من الناحية النظرية ونذكر من بينهم جنات بلخن (الاعتراف والذاكرة: تعرف الماضي واستشراف المستقبل)، وفاطمة المحسن (أدب الاعتراف والسيرة الذاتية)، أما من الناحية التطبيقية فنظن بأنه لم يتطرق له أحد.

لكل باحث لابد له من أدوات إجرائية يعتمدها في إتباع بحثه، أما نحن فقد ارتأينا إلى اتخاذ النقد الثقافي كأداة نتبعها في بحثنا هذا، الذي يستمد أدواته الإجرائية من مناهج النقد الأدبي فينطلق من داخل النص ليعود إلى الخارج، فيبحث عن الأنساق المضمرة فيه والذي من شأنه أن يساعدنا في الوصول بهذه الدراسة إلى النتائج المرجوة.

ولقد وضعنا لهذا البحث خطة قوامها فصلان، استهللناه بمقدمة عمدنا فيها إلى طرح الإشكال حول موضوع البحث، ثم جاء الفصل النظري تحت عنوان أدب الاعتراف والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنوان نشأة أدب الاعتراف، تطرقنا فيه إلى بدائيات أدب الاعتراف ونشأته عند الغرب والعرب، أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان تعريف أدب الاعتراف، تناولنا فيه تعريف أدب الاعتراف لغة واصطلاحا والاعتراف في القرآن الكريم، إضافة إلى الاعتراف في المصطلح الفرنسي و المصطلح الفلسفي وأخيرا الأشكال المعيارية له، أما المبحث الأخير فقد كان تحت عنوان لماذا أدب الاعتراف ؟

أما الفصل التطبيقي فقد كان موسوما بأشكال أدب الاعتراف ومدلولاته في رواية " عراقي في باريس " قسمناه بدوره إلى مبحثين، الأول تحت عنوان تجليات أدب الاعتراف

في رواية عراقي في باريس والثاني أدبية الاعتراف ثم خاتمة لخصت أهم ما جاء في ثنايا هذه الدراسة، ثم ملحق قدمنا فيه تعريف للكاتب صموئيل شمعون وملخص كرواية عراقي في باريس، و قائمة المصادر والمراجع وفهرس البحث.

لا يستطيع الباحث في الأدب أن يقدم صورة واقعية عن موضوعه الذي يبحث فيه إلا إذا توفرت له المصادر والمراجع الأولية، ومن بين ما اعتمدنا عليه كتاب الزواوي بغوره بعنوان الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، وأيضا كمال بومنبر وكتابه الموسوم بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، إضافة إلى عبد الله إبراهيم وكتابه السرد والاعتراف والهوية.

وككل باحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات تعف عن ذكرها، وفي النهاية نتقدم بخالص شكرنا للأستاذ المشرف، الذي قدم لنا الكثير وكان إلى جانبنا في كل خطوة وأمد لنا يد العون، ولم يبخل علينا بما من شأنه إفادتنا ولا ننسى أيضا من ساعدنا وله فضل كبير علينا الأستاذ الفاضل هشام باروق وأستاذتنا العزيزة سليمة خليل، فشكرا على كل شيء قدمناه لنا ولو بالقليل.

كما نرجو في الأخير أن يكون قد وفقنا إلى حد ما في طرح الموضوع ومعالجته بشكل منهجي صحيح ولا نشك أنه خال من النقائص، فالكمال لله عز وجل، وما توفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول:

أدب الاعتراف

الفصل الأول: أدب الاعتراف

I. : نشأته.

منذ القرن الثامن عشر أصبحت السيرة الذاتية جنسا أدبيا واسع الانتشار في بعض الآداب الغربية، حيث عرف الأدب الأوروبي أدبا عاليا تكمن أهميته في اعتراف الكاتب بوقائع وتفصيلات عن نفسه لكن أدب الاعتراف نادر في كتابات العرب، وهذا راجع إلى أن "هذا الأدب مسيحي في الأصل فقد باركته الكنيسة باعتباره مادة للاعتراف، ولكنه تخطى هذه البركة إلى ما هو أبعد من الطقس الديني فاعترافات جان جاك روسو تنتظم في نزعة تبجيل الذات و إعلاء شأنها، في حين قرأ الناس في مذكرات ديستيوفيسكي، ضعفا وتصاغرا أمام الطعون التي تعرضت لها رواياته وكانت مذكرات" أوسكار وايلد" مكاشفة استثنائية في معنى الحب والعلاقة الحرة، وقد ألقت به إلى جحيم المساءلة القانونية، ولكنها أغنت النقاش بين الجيل الأدبي البريطاني الذي لحقه حول المثلية الجنسية " [1].

وهكذا نجد أغلب هؤلاء الكتاب الغرب اتخذوا من المادة الاعترافية وسيلة للبوح بأسرارهم والكشف عن عيوبهم، وعن كل ما هو محرم الإفصاح عنه دون قيد أو خوف من سلطة المجتمع والأخلاق، فأصبحت الكتابة وسيلة للتعبير عن الذات والترويح عن النفس وكشف المستور رغم الانتقادات القانونية التي لاقتها.

كما يعد الألماني" Axel Honneth " أكسل هونيت أحد أهم المنظرين لمفهوم الاعتراف في الفلسفة الغربية المعاصرة، وترتكز أعماله على الفلسفة السياسية والأخلاقية الهادفة إلى تكريس الاعتراف المتبادل بأشكال الحياة الإنسانية في حين أطلق الفيلسوف الألماني" فريديريك هيغل" الإطار النظري للاعتراف " ناظرا إليه من محور الصراع بين العبد

---

[1] فاطمة المحسن، **(أدب الاعتراف والسيرة الذاتية)**، جريدة الرياض، العدد 13681، خميس 8 ديسمبر 2005م، ص 1.

والسيد (أي الصراع بين الذوات) الذي هو نتيجة لرغبة الإنسان في نزع الاعتراف به من طرف الآخر."[1]

وشكل كتاب الفيلسوف الفرنسي بول ريكور " سيرة الاعتراف : ثلاث دراسات " والمقالة المطولة للفيلسوف الكندي تشارلز تايلور" سياسات الاعتراف " رافدا فلسفيا مهما في علاقات الاعتراف الاجتماعية والسياسية.

فأدب الاعتراف قد لاق بيئة خصبة ينمو فيها ويترعرع في أحضان النقاد الغرب الذين فتحوا المجال له من خلال كتبهم الاعترافية مثل: (اعترافات القديس أوغستين الشهيرة) (نيتشه: إنساني وجد إنساني صادر عن منشورات غاليمار 1997)، (جان جاك روسو) (جول رونار: يوميات)، (اعترافات بود لير)." [2]

فسطور هؤلاء الكتاب أرست لبناء أدب الاعتراف في العالم الغربي باعتباره كان بمثابة تطهير للنفس وتخليص الأدباء من أعباء تجاربهم الحياتية المؤلمة.

وعلى غرار ما كان عليه أدب الاعتراف في الساحة الغربية لم يكن هذا الأدب في العالم العربي بنفس المستوى إذ لم يحضى الكتاب بفرصة الاعتراف عما يثقل كاهلهم والتعبير عن ذاتهم وخوالج النفس بحرية فتميزت أغلب كتاباتهم بالاستحياء والخجل.

حيث "أن العديد من العقبات تلاحق هؤلاء وغيرهم، ما بين انتقاء الشجاعة على البوح أو الخوف من التصادم مع مجتمعات ترفض البوح وتعتبره مجونا، وهذا ما دفع "البيان" إلى سؤال عدد من المبدعين عن أسباب غياب أدب الاعترافات عن الثقافة العربية، فأرجع

---

[1] ريتا فرج، (**أكسل هونيت: الاعتراف المتبادل وحي الذات والآخر**)، جريدة الأخبار، العدد 2836، السبت 12 آذار 2016، ص 1.

[2] شاكر لعيبي، (**أدب الاعتراف الغائب في الثقافة العربية**)، مجلة البابطين الثقافية الإلكترونية ،21سبتمبر 2014،ص.1

البعض ذلك إلى عدم توافر التربة الصالحة لنموه بسبب ثقافة المجتمع ذاته والنظام الاجتماعي له، بينما اعتبر آخرون المشكلة متعلقة بشجاعة الكاتب ذاته" [1].

فالطريق إلى أدب الاعتراف ليس بالسهل الهين، وليس من السهل أن يعبّر الكاتب عما يدور في نفسه بحرية أمام مجتمع يتميز بنظام اجتماعي وثقافي لا يتقبل أن يتعدى أحد على قوانينه وأعرافه وحرماته.

وخير دليل على عدم تقبل المجتمع أو النظام الاجتماعي العربي لأدب الاعتراف في الثقافة العربية " قيام القيامة على الدكتور سهيل إدريس صاحب " الآداب" بعد إصداره الجزء الأول من مذكراته وكان بعنوان ""ذكريات الأدب والحب" لأنه كشف في هذا الكتاب بعضا من أسرار أسرته مما لا يجوز بنظرها أن يداع وكانت النتيجة هي حظر هذه الأسرة على بقية أجزاء المذكرات والحؤول بالتالي بينها وبين الطباعة." [2]

وإذا عدنا إلى أدبنا العربي القديم نجد نماذج ناجحة من أدب البوح والاعتراف لعل أشهرها كتاب الإمام أبو حامد الغزالي « المنقذ من الضلال»[3]، الذي تحدث فيه الغزالي بشفافية وبصراحة عن سيرته وعن حالة الشك التي مر بها.

ومن أدباء التراث الكبار الذين وهبوا أدب الاعتراف صفحات « خالد أبو حيان التوحيدي الذي ما تزال نفقاته وخلجات روحة تنبض إلى اليوم وهو يروي لقارئه ما عناه من شقاء وجوع وفقر لا يوصف وهو يطلب من بعض أصدقائه أن يغيثوه ويمدوا أيديهم إليه، وهو لا مثيل له في صراحته وشفافيته حتى في أدب الاعتراف عند الفرنسيين اليوم ."[4]

---

[1] آلاء عثمان، (**أدب الاعتراف العربي بين البوح والقبول المجتمعي**)، مجلة البيان، القاهرة 22 جويلية 2016، ص 1.

[2] جهاد فاضل،(**هل لدينا أدب اعترافات؟**)، جريدة الرياض، العدد 16610، بيروت الأحد 15 ديسمبر 2013م، ص 1.

[3] المرجع نفسه، ص 1.

[4] المرجع نفسه، ص 2.

وحتى لو لم يكن أدب الاعتراف معروفا بهذا الاسم في التراث الأدبي العربي القديم إلا أن ملامحه بادية من خلال كتابات بعض كتابه المذكورين سابقا.

أما إذا اتجهنا إلى الأدب العربي الحديث والمعاصر لا نجد حقيقة واضحة وجلية لأدب الاعتراف، لأن العرف العربي لدينا يخرج المادة رغما عنها من حقل الأدب إلى حقل الفضيحة، هذا ما تبرهنه مبيعات كتاب مثل رسائل غادة السمان وغسان كنفاني الذي قرأ بوصفها فضيحة من نوع ما وليس أدبا. الأديب الكبير لدينا هو فحسب، من يعلن ويعبر ويصر لسان حال الجماعة حتى وان استخدم تجاربه موارية، مادة للكتابة.

فعقلية الإنسان العربي لا تتقبل أن يقوم كاتب ما بتعرية تجاربه الشخصية والبوح بأسرار حياته، في ظل مجتمع لا يقبل المساس بالحرمات، وإنشاء الأسرار الخاصة عيب يحسب على صاحبه ويسيء من شيمه وتعد له فضيحة تستخدم ضده فيما بعد.

وقد"يري كثيرون أن أدب الاعتراف في الثقافة العربية منذ نشأتها إلى اليوم أدب لم نحسن وفادته (...) فقلما نجد عملا أدبيا كبيرا حاول فيه صاحبه أن يروي قصة حياته ونفسه وتجاربه بصدق ودون خوف أو تحفظ أو خجل مما قد تكشفه هذه القصة من أخطاء وعيوب، فقد تعودنا أن نخاف في المكاشفة والمصارحة والاعتراف بأخطائنا أو جوانب ضعفنا أمام الآخرين(...) فهذا ما نجده في " أيام " طه حسين، وفي اعترافات العقاد التي عنوانها « أنا » وفي اعترافات توفيق الحكيم المتعددة في " زهرة العمر" إلى " سجن العمر" إلى " عصفور من الشرق".[1]

فلو نظرنا إلى كتابات هؤلاء الكتّاب لوجدنا أغلب صفحاتها بعيدة عن الصدق والمكاشفة والرغبة في التصريح والبوح دون خوف إلا باستثناء بعض الصفحات التي استطاع الكاتب

---

[1] جهاد فاضل، **(هل لدينا أدب اعترافات)**، ص 2.

من خلالها أن يبسط أمام قارئه كل جوانب نفسه وينزع عنها الغطاء ويتجاهل أي رقيب عليه، فيسلط الضوء على هذه النفس ويعبر عنها بكل شفافية.

ومن بين الأدباء الذين مارسوا هذا النوع من الكتابة الذاتية، الأديب المغربي محمد شكري، الذي غلبت على سيرته الذاتية الصدق في كشف الحقائق حيث يقول الكاتب والروائي إبراهيم أصلان عنه أنه " قدم في روايته تفاصيل مثيرة وجريئة لماضيه المظلم ومغامراته الكثيرة في الأماكن الموبوءة، وقدم سردا دقيقا لتشرده في حواري وأزقة الغرب وميادينه وعبر عن كل هذا في صراحة متناهية، ورغم هذا فإن سيرته الذاتية « الخبز الحافي والجزء الثاني منها الذي حمل عنوان «الشطار» تصدّر أرقام مبيعات الكتب في المغرب والعالم العربي".[1]

أدب الاعتراف يعتمد على عنصرين مهمين وهما الصدق الكامل والمكاشفة وهذان الأخيران يصعب العمل بهما أمام مجتمع محافظ ومنغلق ضمن أعراف وتقاليد، فيرى " الناقد والدكتور صلاح فضل أن أدب الاعتراف كتابة شائكة تستلزم الصدق التام والبوح والمكاشفة كما تحتاج إلى شجاعة قصوى لأنها كتابة مغايرة أو هجرة إلى غير المألوف ومن الطبيعي أن تصطدم هذه الكتاب المغايرة بالمزاج الوجداني للشعب العربي الذي يحب التورية ويكره المكاشف والمصارحة حتى لو كان الهدف منها تطهير الذات والخلاص النفسي ولذلك فإن هذا الأدب المكشوف ما زال مرفوضا في المجتمعات العربية وارتياد الأدباء العرب لمجال الكتاب الاعترافية نادرا." [2]

---

[1] أحمد الجندي، (**أدب الاعتراف سباحة ضد تيار المجتمع العربي)**، جريدة النهار العدد 870، الثلاثاء 9 فيفري 2010 ص 1.

[2] جهاد فاضل، **(هل لدينا أدب اعترافات)**، ص 2.

فالاعتراف في واقعنا العربي يحط من قيمة الإنسان ويضعف شخصيته أمام الآخرين لهذا نجد القلة من الأدباء من يعترفون بأخطائهم ومواطن انكساراتهم ويشهرون بنقاط قوتهم وتفوقهم فقط.

II. : مفهوم أدب الاعتراف

منذ السنوات القليلة الماضية، أصبح موضوع الاعتراف من المواضيع النشطة في الفكر الأخلاقي والسياسي المعاصر من خلال النقاشات والرهانات المرتبطة بالتعددية الثقافي وحقول الأقليات الوطنية والثقافية في المجتمعات الليبرالية، فاكتسب مفهوم الاعتراف أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات.

أ- لغة:

- تنوعت معاني الاعتراف في المعاجم العربية، ففي معجم لسان العرب لابن منظور جاءت كلمة الاعتراف من مادة عرف ومنه اشتق الفعل اعترف.

يقول أبو ذؤيب يف سحابا:

مرته النعامى فلم يعترف خلاف النعامي من الشام ريحا[1]

فكلمة الاعتراف في هذا البيت جاءت بمعنى المعرفة والعلم.

وعرف للأمر واعترف: صبر، قال قيس بن ذريح:

فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى وياحبها قع بالذي أنت واقع[2]

أما في هذا البيت فنجدها تفيد الصبر.

وعرف يذنب عرفا واعترف: أقر، وعرف له: أقر، أنشد ثعلب :

عرف الحسان لها غليمة لها غليمة تسعى مع الأتراب في إثب.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة عرف، دار صبح ايدسوفت، بيروت، لبنان، المجلد 1، ط1، 2006، ص 2897.

[2] المرجع نفسه، ص 2899.

وفي حديث عمر: أطردنا المعترفين: هم الذين يقرون على أنفسهم بما يجب عليهم فيه الحد والتعزير.[1]

وهنا تفيد الإقرار.

"واعترف القوم: سألهم، وقيل سألهم عن خبر ليعرفه، قال بشر بن أبي حازم:

أسائلة عميرة عن أبيها خلال الجيش نعترف الركابا ؟"[2]

فالاعتراف هنا يفيد السؤال.

"والعرف: الاسم من الاعتراف ومنه قولهم: له على ألف عرفا، لأي اعترافا وهو توكيد."[3]

ومنه نجد أن معاني الاعتراف قد تعدد في لسان العرب، فقد جاءت بمعنى المعرفة والعلم وجاء بمعنى الصبر والإقرار والسؤال.

وجاء في المعجم الوسيط: (اعترف) بالشيء: أقر به، يقال اعترف بذنبه، وإليه أخبره باسمه وشأنه.

وللأمر: صبر، والقوم: استخبرهم.

و اسم من الاعتراف، يقال: له على مائة عزفا.[4]

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد:

اعترف إلى اعترف بـ يعترف، اعترافا، فهو معترف، والمفعول معترف إليه.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص 2899.

[2] المرجع نفسه، ص 2899.

[3] المرجع نفسه، ص 2899.

[4] معجم اللغة العربية الوسيط، مكتبة الشروق، مصر، ط4، 2004 ، ص595.

اعترف إلى: أخبرني باسمه وشأنه.

اعترف بذنبه: أقر به على نفسه، دل عليه، اعترف بالجميل: أقر به وأعرب عن امتنانه.

اعترفت دولة بدولة أخرى: اعتبرتها دولة شرعية وأقامت معها علاقات دبلوماسية.

اعترف (مفرد): ج اعترافات (لغير المصدر): 1 مصدر اعترف إلى /اعترف ب. 2 إقرار المدعي عليه أو المتهم صراحة أو ضمنا بصحة الوقائع المنسوبة إليه أو المطلوبة منه " كان اعتراف الجاني مفاجأة للمحكمة "، الاعتراف سيد الأدلة: اعتراف الجاني بجريمته أقوى دليل.

الاعتراف بالواقع: اعتراف حكومة بحكومة ناشئة اعترافا مؤقتا بالأمر الواقع دون أن ينشأ عنه تبادل التمثيل بين الدولتين[1].

ب- اصطلاحا:

بعد أدب الاعتراف هو واحد من تلك الآداب المعاصرة والتي لم تلقى اهتماما كبيرا لذلك لا نجد الكثير من التعريفات الإصطلاحية فيه:

فقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أن الإعتراف: " ذلك النوع من الترجمة الذاتية التي يروي فيها المؤلف مواقف نفسية أو عاطفية لا يعترف بها واضعوا الترجمة الذاتية عادة، ومن أمثلة الإعترافات « قصة حياة » لإبراهيم عبد القادر المازني "[2].

أما في معجم المصطلحات الأدبية فقد جاء فيه بأن اعتراف confession تعني الكلمة إقرار وبوحا وإفصاحا وإفضاء ولا تعني في الأدب اعترافا بإثم أو جريمة، وأمثلة الإعتراف

---

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، المجلد 1، ط 1، 2008، ص 1485.

[2] مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتب لبنان، ط 2، 1984، ص 49.

اعترافات القديس أوجستين وهي تشبه سيرة ذاتية وتبتعد عن قصص « الاعترافات » السوقية المبتذلة لا يفصح عنها عادة، وأدب الاعتراف يعبر في المحل الأول عن أعمق أفكار ومعتقدات المؤلف".[1]

أما في معجم المصطلحات لسعيد علوش فإنه يرى بأن الاعتراف :

1) " ترجمة ذاتية، تتعمد عرض مواقف نفسية وعاطفية خاصة.
2) وتمتلك (الاعترافات) جرأة خاصة على الوصف والإدلاء بالأحداث الأكثر شخصية، والأكثر مخلة بالأعراف والأخلاق العامة.
3) وتعتبر (الاعترافات) (جون جاك روسو)، نموذجا للترجمة الذاتية والجزئية."[2]

ومنه، فالاعتراف عند سعيد علوش عبارة عن إعادة صياغة للتجارب الذاتية بكل جرأة، دون الالتفات إلى الأعراف والتقاليد السائدة.

أما الكاتبة جنات بلخن تعرف الاعتراف في مقالة نشرتها في مجلة يتفكرون تحت عنوان: الاعتراف والذاكرة، تعرف الماضي واستشراف المستقبل تقول:

" أما من الناحية الاصطلاحية، فيمكن التمييز في الاعتراف بين مستويين.

المستوى المعرفي: حيث يشير الاعتراف إلى الفعل المعرفي الذي يربط بين تصور راهن وبين تصور آخر كان راهنا في الماضي في جهة، ومن جهة أخرى يفيد التحديد والتعيين واضح أن المعنى الأول يشير إلى الذاكرة، في حين يومئ المعنى الثاني إلى الهوية.

---

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط 1، 1986 ص33.

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 149.

المستوى الأخلاقي: وله أبعاد سياسية واجتماعية، حيث يحيل إلى الترابط والاتصال، فيكون حينها قوام الاعتراف التبادل، وهو المعنى الذي أصّل له هيغل".[1]

الاعتراف في القرآن الكريم :

ورد الاعتراف في القرآن الكريم في مجموعة من السور، وذلك على النحو الآتي :

1-في سورة البقرة، الآية 89 « ولما جاءهم كتاب من الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم اعرفوا به فلعنة الله على الكافرين».

يقول الطبري نقلا عن ابن عباس: « إن يهودا كانوا يستفتحون كل الأوس والخزرج برسول الله (ص) قبل مبحثه، فلما بعثه الله من العرب، كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقامر لهم معاذ بن جبل وبشر بن البارء ابن معرور ولخو بني سلمة: يا معشر اليهود، اتقوا الله واسلموا إفقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد (ص) ونحن أهل شرك، وتخبروننا إنه مبعوث، وتصفونه بصفته، فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء، وما هو بالذي كنا نذكر لكم».[2]

فلفظة الاعتراف هنا جاءت تفيد المعرفة.

2-كما جاء الاعتراف في القرآن الكريم في صيغة الإقرار: نقرأ هذا المعنى في سورة التوبة، الآية 102 « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن ينوب عليهم إن الله غفور رحيم»، يفسرها الطبري بقوله: أي أقرا بذنوبهم.[3]

---

[1] جنات بلخن، (الإعتراف والذاكرة ، تعرف الماضي واستشراف المستقبل)، مجلة يتفكرون، العدد 3، المغرب، 2014 ص 187.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، مصر،الملجد2، ط1، 2001، ص ص 235-236.

[3] المرجع نفسه، الملجد11، ص 6550.

كما ذهب ابن كثير إلى أن" « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » أي أقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم (...) ."[1] وهذا يعني أن من المعاني الأساسية للاعتراف نجد معنى الإقرار.

3-وفي سورة النساء، الآية 19 « يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

يقول الطبري: « قال أبو جعفر يعني جل ثناؤه يقول: "وعاشروهن بالمعروف" وخالطوا أيها الرجال نسائكم وصاحبوهن " بالمعروف "، يعني بما أمرتم به من المصاحبة، وذلك إمساكهن بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهن عليكم إليهن، أو تسريح منكن لهن بإحسان».[2]

فالمعروف في هذه الآية الكريمة برتبط بالعدل والإنصاف الذي بدورهما يشكلان مضمون مفهوم الاعتراف.

4-وفي سورة يونس، الآية 45: « ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من لنهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين ».

يقول الطبري في ذلك: « قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: ويوم نحشر هؤلاء المشركين فنجمعهم في موقف الحساب، كأنهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت المعرفة وانقضت تلك الساعة».[3]

تشير هذه الآية إلى أهم المعاني الأساسية للاعتراف وهو الاعتراف المتبادل.

---

[1] أبي الغراء اسماعيل بن عمد بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، المجلد الرابع، ط 2، 1999، ص 2006.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، المجلد السادس، ص ص 520-521.

[3] المصدر نفسه، المجلد 15، ص97.

وبهذا يكون القرآن الكريم قد أجمل أهم معاني الاعتراف في آياته الكريمة وهي: المعرفة الإقرار، العدل والإنصاف، والاعتراف المتبادل.

في المصطلح الفلسفي:

ثمة الإجماع لدى الدراسيين على أن مفهوم الاعتراف قد ظهر في الفلسفة المثالية الألمانية الحديثة، حتى وإن كان بالإمكان العودة مع إلى مراحل فلسفية سابقة، فقد تعدد مفاهيمه الفلسفية.

حيث يرى لالاند صاحب الموسوعة الفلسفية " إن الاعتراف واحد من المظاهر النفسانية الأكثر غموضا وعصيانا على التحليل (...) يمكن من الوجهة الفيزيولوجية التسليم بأن انطباعا يتكرر إنما يحدد خللا هبائيا قشريا متموضعا، بحيث إن التعرف قد يتطابق مع سهولة حدوث هذا الخلل عندما يتكرر الانطباع، وهي ذاتها سهولة ناشئة من الآثار التي خلفتها الاحتلالات السابقة، ويمكن من الوجهة النفسانية التسليم بمقارنة وبعلاقة كما بين حالة راهنة أو إحساس، ويبين حالة كانت راهنة في الماضي أو تمثل".[1]

لالاند يعتبر أن الاعتراف من المظاهر النفسانية الغامضة.

وجاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا أن التعرف مرادف للاعتراف حيث يقول " الفعل الذهني الذي يقوم على إدراج أحد الأشياء في أحد التصورات، كالضياء المفاجئ الذي يكفي أن تحس به حتى تعرف أنه برق، والتعرف عند (كانت) إحدى وظائف العقل التركيبية

[1] أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 1، ط 2، 2001، ص 1180.

وهي ثلاثة إدراك المثالات بالحدس، واستعادتها بالخيال، وتعرفها بالعقل وقبيل ذلك قول" سبنسر" إن جميع عمليات العقل تنقسم في النهاية إلى تعرف التشابه والتباين."[1]

فتعريف جميل صليبا يذهب إلى صرف الذهن نحو المعرفة، في حين أن الاعتراف يتجه نحو المسائل الأخلاقية والسياسية والنفسية.

ويؤكد صاحب قاموس الفلسفة على معنى أساسي من معاني الاعتراف، وهو المعنى المتصل بالذاكرة، فهو يقول:" التعرف من أفعال الذاكرة يقوم على شعور يعترينا إزاء بعض الصور بأننا شاهدناهما من قبل، ولا يستلزم التعرف تعيين مواقع الذكريات، فهذا بالطبع أمر أشد وضوحا، وقد يحدث أن يكون الشعور بالتعرف وهما في حالة " اعتلال الذاكرة "، أو " التعرف المزيف." [2]

ارتبط الاعتراف في هذا التعريف (قاموس الفلسفة) بالذاكرة فقد اعتبره من أفعالها- أفعال الذاكرة – وفي هذا يقول بول ريكور « إننا لا نملك موردا آخر في ما يخص الإحالة إلى الماضي سوى الذاكرة عينها»[3].

فبول ريكور يعتبر أن العودة إلى الماضي لا تتم إلا بواسطة الذاكرة وبما أن الاعتراف فعل من أفعالها، فإن استحضار الذاكرة لا يتجسد إلا بواسطته – الاعتراف –.

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية والاتينية، دار الكتاب البناني، بيروت، لبنان 1982، ص 303-304.

[2] ديديه جوليا: قاموس الفلسفة،تر: فرنسوا أيوب وايلي نجم وميشال أبي فاضل، مكتبة أنطوان بيروت، دار لاروس بباريس، 1992، ص 138.

[3] بول ريكور الذاكرة، التاريخ، والنسيان، تر:جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتجددة، بيروت، لبنان، 2009، ص55.

المصطلح في اللغة الفرنسية:

للاعتراف في اللغة الفرنسي مصطلحين هما : Confession, reconnaissance.

1) Confession [n.f] : 1-aveu. 2- Déclaration, Confession de foi

Confession de foi [n.f], déclaration, exposition faite de bouche ou par écrit, de la fan que l'on professe.

En mourant il fit sa confession de foi [1].

- فمعنى الاعتراف هنا جاء تحت مصطلح إعلان أو إخبار.
- أما Confession de foi ومعناها الجهر بالإيمان فهي عرض صنع بالفم (اللسان) أو في الكتابة.

2) Reconnaissance : [n.f] 1Exploration, Partir en reconnaissance

2 - Identification reconnaissance des formes. 3 - légitimation reconnaissance d'un enfant .4 – Gratitude, accepter avec reconnaissance.[2]

- معاني الاعتراف هنا هي : 1) يستطلع، 2) تحديد، التعرف على الأنماط 3) الشرعية، اعتراف بالطفل، 4) احترام، استعرض بامتنان.

[1] Dictionnaire El-Kenz, Editions Achache Bouzaréah, alger, 2005, P 75.
[2] Ibid, P 302.

III. : الأشكال المعيارية للاعتراف

انطلاقا من المعجم اللغوي، قام الفيلسوف الفرنسي بول ريكور في تأسيسه الفلسفي للاعتراف بتمييز الأشكال أو العناصر الأساسية المشكلة للاعتراف وهي كالآتي:

أ- الاعتراف بوصفه تعيينا وتحديدا لهوية الشيء.

يؤكد هذا المعنى في نظر ريكور تلازم التحليلين القاموسي والفلسفي، " لا ينكر ريكور أن مسألة التعيين قديمة في الفلسفة وأنها تعود إلى أفلاطون، ولكن ربطها بعملية التمييز قد تمت في فلسفة ديكارت وأن صاحب مقال في المنهج قد أحدث في تاريخ الفلسفة « قطيعة ذات عنف كبير من الناحية الروحية» كما وقف ريكور عند كلمة القبول أو التلقي التي استعملها ديكارت في عبارته المشهورة « أن لا أتلقى أي شيء على أنه حقيقي »، واصفا هذا الفعل بأنه يضمن كل صور الرفض والاستقبال، وانه يشكل أرضية للاعتراف"[1].

من خلال وجهة نظر ريكور يتضح لنا أن الاعتراف يتأسس على المعرفة أو أن الاعتراف نفسه معرفة، وبذلك يدل على تحديد وتمييز شيء ما أو شخص ما عن غيره.

ب- الاعتراف بوصفه اعترافا بذات النفس.

إذا كان الاعتراف في الشكل الأول معناه: يقع خارج الذات، فإن موضوع الاعتراف في الشكل الثاني هو الذات نفسها، الذي تعود خلفيته التاريخية والفلسفية إلى قدماء اليونان الذين تحدثوا عن الاعتراف " في صور الاعتراف بالمسؤولية "، متخذا ريكور هذا من منطلق الكاتب الأمريكي برنارد وليامز في كتابع العار والضرورة ص 122.

---

[1] الزواوي بغوره: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، تقديم: فهمي جدعان، دار الطليحة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص34.

ويعتبر أرسطو، في نظر ريكور، ممثلا لنظرية القرار، واستقرار للفكرة التي تربط الاعتراف بالمسؤولية، سواء على مستوى المفردات المستعلمة أم على مستوى ما أطلق عليه مراكز القرار أو على مستوى الأفراد القادرين على الاعترافات بمسؤولياتهم".[1]

فالاعتراف حسب ريكور في هذا المنظور يتخذ طابع المسؤولية فالذات مسؤولية عن قرارتها وعن كل ماتعترف به.

ت- الاعتراف المتبادل

ويقصد به أيضا الاعتراف الاجتماعي، حيث يستند إلى العلاقة بين الذات والأخر أو بين الهوية والغيرية منهن ممارسات اجتماعية قصد الوصول إلى مجتمع بدون صراعات أو نزاعات، يتمتع أفراده بالحركة.

لكن « إذا كان الاعتراف موضعين للشيء على وجه العموم، فإن العلاقة ما بين الذات والأخر ليست علاقة اعتراف دائم وإنما قد تكون كذلك علاقة إقصاء»[2].

فتشكل الذات والهوية سواء أكانت فردية أو جماعية مرتبط بالاعتراف المتبادل الذي هو حصيلة صراع ونزاع بين الطرفين الذين ينشأ عن علاقة الإقصاء.

فالاعتراف عند أكسل هونيت يتكون من ثلاث مجالات وهي « الحب والقانون والتضامن، حيث يعيش الأفراد والجماعات تجارب الاعتراف المتبادل الذي يسمح لهم ببلوغ درجة معينة من الاستقلال الذاتي»[3].

---

[1] الزواوي بغورة : الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل ، ص 36.

[2] المرجع نفسه ، ص 41.

[3] محمد مستقيم، (فلسفة الاعتراف براديغم جديد لنقد الهيمنة الليبرالية)، مجلة فيلوبريس ،23 سبتمبر 2014، ص1.

فبإمكان هذه المجالات أن تحقق ذات الفرد وتجعل لها قيمة داخل المجتمع، كما يمكن لها أن تحط من قيمته وتذله، فيسقط معها الاعتراف به « ففي المجال الأول يمكن أن يكون ضحية قسوة و سوء معاملة وفي المجال الثاني يمكن أن يحرم من حقوقه ويتم إقصاؤه اجتماعيا، وفي المجال الثالث يمكن أن يتعرض للمهانة والإذلال مثل العنصرية أو التجارب التي تهدد الشخص في كرامته».[1]

لذلك يرى أكسل هونيث أن الاعتراف المتبادل كفيل بوضع حد للصراعات الاجتماعية القائمة على السيطرة والهيمنة والظلم الاجتماعي، ومن ثمة يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وفق ثلاثة أشكال أو نماذج معيارية متميزة للاعتراف هي :

الحب – الحق – التضامن.

1) **الحب**: يعرفه هونيث « مجموعة العلاقات الأولية، الإيروسية والأسرية بالإضافة إلى علاقات الصداقة الموجودة بين الناس »[2].

ومنه فهونيث يعتبر الحب هو الصورة الأولية للاعتراف المتبادل فهو رابط اجتماعي بين الفرد وأسرته وعلاقته بمجتمعه، وهذا يعني " أن هناك علاقة متداخلة بدون العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بنفسيته أو مكانته التي تجعله يثق في نفسه، وبالتالي يمكن أن يصل من الناحية الاجتماعية حسب هونيت إلى مستوى احترام الذات".[3]

2) **الحق (أو الاعتراف القانوني)**: يمثل الشكل الثاني من أشكال الاعتراف المتبادل والذي يحمل طابع قانوني وسياسي، حيث يعتبر الإنسان ذات تحمل حقوق ما

---

[1] محمد مستقيم، (فلسفة الاعتراف براديغم جديد لنقد الهيمنة الليبرالية)، ص3.

[2] كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 108.

[3] المرجع نفسه، ص 108–109.

« فالاعتراف القانوني هو الذي يضمن حرية الأفراد واستغلالهم الذاتي، ولهذا فهو يخلينا إلى الحقوق الفردية إذ إن هذه مبرر وجود هذه الحقوق نفسها يتمثل في تحقيق هذا الهدف الأساسي».[1]

فالذات لا تقر بأنها صاحبة حق، إلا عرفت ما عليها من واجبات وبالتالي تحقق استقلالها الذاتي وتكسب الاحترام والحرية، وكل هذا لا يتم إلا عن طريق الاعتراف القانوني.

3) **التضامن:** يرى هوني ثان التضامن هو الشكل الثالث للاعتراف المتبادل، فهو يحيلنا إلى « الصورة الأكثر اكتمالا من العلاقة العملية بين الذوات وهذا التحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين أفراد المجتمع، بحيث يتمكن كل فرد أنه يتأكد انه يتمتع بمجموعة من المؤهلات والقدرات التي تسمح له من الانسجام الإيجابي مع وضعه الاجتماعي، فيحقق ما يسم بتقدير الذات»[2].

فأكسل هونيث يربط التضامن بعلاقات تقدير الذوات، وهذا لا يكون إلا بما تقدمه الذات من إنجازات تخدم المجتمع، وفقا لمؤهلاتها وقدراتها التي تسمح لها بالانسجام داخل المجتمع.

غير أن تحقيق الاعتراف من خلال هذه الأشكال أو المستويات الثلاثة ليس أمرا سهلا من الناحية الواقعية، إذ كثيرا ما يجد الأفراد أنفسهم أمام ما يسميه هونيث بالامتناع عن الاعتراف والذي يأخذ بدوره ثلاث أشكال أساسية تؤذي في نهاية الأمر إلى ما يسمى بالاحتقار الاجتماعي وهي :

---

[1] كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركها يمر إلى أكسل هونيث ص 109.

[2] اكسل هونيث (الإعتراف والعدالة)، ترجمة: نور الدين علوش، مجلة الحوار الثقافي، عدد خريف وشتاء 2016، جامعة مستغانم، الجزائر، ص 14.

أ) من الناحية الجسدية والنفسية:

وهذا حيثما يتم إلحاق الأذى أو الضرر الجسماني والنفسي لشخص ما، مثل حالة التعذيب أو الاختطاف أو الاغتصاب، وهذا يؤذي إلى فقدان الثقة في النفس"[1]

من أهم ما يمنع الشخص من الاعتراف هو عندما يلحق به الإساءة أو الأذى، فهذا يؤخر فيه نفسيا أكثر مما يؤثر جسميا، وهذا ما يجعله يفقد الثقة في نفسه.

ب) من الناحية القانونية:

وهذا حينما يتم إلحاق الضرر لفرد حينما يتم استبعاده أو تهميشه من الناحية القانونية فلا يحصل على حقوقه لأسباب اثنية أو جنسية أو طبقية أو دينية (كحالات المغتربين النساء، السود، الخ)"[2].

أما من الناحية القانونية فيكون الامتناع في تهميش الأشخاص وتعرضهم للظلم والمهانة وإحساسهم بأنهم غير مرغوبين وغير مرحب بهم، كالعنصرية بين البيض والسود مثلا، وكل هذا في إطار قانوني وهذا ما يؤدي إلى فقدان احترام الذات.

ج) من الناحية الاجتماعية:

" وهذا حينما يتم إلحاق الضرر للفرد عندما لا ينال الاعتراف الذي يستحقه بالنظر إلى مؤهلاته وقدراته وكفاءاته، فلا يحقق المرتبة الاجتماعية التي يستحقها، على غرار ما يحدث مثلا في مؤسسات العمل التي لا ينال فيها الفرد والتقدير الاجتماعي اللائق به"[3].

---

[1] أكسل هونيث، (الاعتراف والعدالة)، ص 14.

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] المرجع نفسه، ص ص 14-15.

إن هذا الشكل من الاحتقار يؤذي إلى فقدان الفرد هذا التقدير، وهذا ما يؤذي لا محالة إلى مراعاة اجتماعية وسياسية، يبحث هؤلاء الأفراد من خلالها على الاعتراف بكل أنواعه المختلفة.

IV. : لمـاذا أدب الاعتراف ؟

من الصعوبة بما كان أن نبحث عن المادة الاعترافية في السيرة الذاتية أو في الرواية في عالمنا العربي لأن هذا النوع من الأدب غائب عن ثقافتنا الاجتماعية والدينية وحتى السياسية، على عكس ما تجده في العالم الغربي لأن أدب الاعتراف مترسخ منذ القدم في وعي كتابها وحتى العامة من الناس لأنه متجدر في الديانة المسيحية، لكن لا يخفى على أحد ظهور هذا النوع من الكتابات في مجتمعنا، فلماذا وبماذا يعترف الأديب العربي بمواضيع منافية للدين والسياسية والمجتمع كالجنس والدين والسياسة ام هو مطلب للحرية الليبرالية للتعبير عن ما هو مسكوت عنه والمطالبة بما هو غائب، أم هو انفجار لمكونات الذات الكاتبة، أم هناك أسباب تنوعت أراء النقاد حول موضوع الاعتراف وعن الأسباب التي تدفع بالكتاب إلى البوح بما هو غير مسموح لهم بالاعتراف به، فهناك من يعتقد أن الاعتراف يساهم إلى حد كبير في الكشف عن الظلم والهيمنة السائدة والتمييز والصراعات القائمة بين المجتمعات ومحاولة الحد منها « فمع تطور مطلب العدالة الاجتماعية في العالم المحاصر اكتسب مفهوم الاعتراف أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات والأقليات ولوحظ أن العديد من الدول أعادت تشكيل سياسيتها العمومية في أفق إدماج واقع التنوع الثقافي فأصبح الاعتراف مقولة مركزية في السياسة والقانون والفلسفة، وبيان ذلك أن العديد من المنظرين (...) يذهبون إلى اعتبار الاعتراف نموذجا إرشاديا جديد السياسة يعوض نموذجا إرشاديا قديما للعدالة التوزيعية»[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن المجتمعات الغربية قد أعادت بلور سياسيتها العامة وفق نموذج الاعتراف الذي أصبح مقولة مركزية يعتمد عليه، خاصة فيما يتعلق بالسياسة والقانون والفلسفة.

---

[1] إبراهيم مجيديلة، (براد يغم الاعتراف، المفهوم والمسارات)، مجلة يتفكرون، العدد 4، الجزائر، صيف 2014، ص 94.

فقد أصبحنا نشهد اليوم في المجتمعات المتطورة والحديثة " انفجارا من الإنتظارات والمطالب بالاعتراف وتخص هذه المطالب الحقوق الأساسية والحريات المدنية والسياسية ويمكن أن نشير هنا إلى المطالبة بالاعتراف بمشروعية لغات الأقليات، والمطالبة بالإعتراف المقدمة من طرف ضحايا القمع والتمييز وعدم الاعتراف بما فيه الكفاية، كما تضاف إلى تقدم إنتظارات الاعتراف بالحقوق الاقتصادية والمشاركة والسلطة."[1]

فالاعتراف أصبح بعد واحدا من أهم المفاهيم التي تعتبر الأكثر تعبيرا عن القضايا الاجتماعية، فهو يعد مدخلا لتسوية حقوق الأقليات الدينية والثقافية واللغوية، فبغيابه – الاعتراف – يسود نوع من الإذلال والتمييز وتهميش الأقليات العرقية والثقافية وكذلك الاستعباد والإكراه ضد المرأة.

أما من ناحية الذات المعترفة فترجع أسباب اندفاعها إلى الكشف والاعتراف بمواضيع حساسة قد يتقبلها المجتمع وقد لا يتقبلها خصوصا في تناولها المحظورات الثلاثة الجنس والدين والسياسة، بالإضافة إلى الإدمان على المخدرات وتحطم الزواج والجريمة وغيرها من الخطايا التي يقترفها الإنسان. وهي من المواضيع التي تجعل الكتاب يعترفون بأكثر أسرارهم إيلاما " كرواية أعقاب لراشيل كوزك تستدعي فيه ذكريات تفكك الزواج، والطفل الضائع لجولي ميرسون حول مشاكل ابنها مع المخدرات ورفقاء السوء (...)، ونحن الثلاثة لجوليا بلاكبيرن وتروي كيف أنها أصبحت عندما كانت مراهقة، صديقة لصديق والدتها الذي كان مستأجرا لديهم."[2]

نلاحظ أن هذه الكتب قد تمادت إلى حد كبير في المكاشفة و التجربة إلى درجة محاولة إلصاق التحقير بها.

---

[1] إبراهيم مجيديلة (براد يغم الاعتراف، المفهوم والمسارات)، ص 94.

[2] يلبك موريسون،(أدب الاعتراف، تحويل الخاص إلى عام)، تر: موفق ملكاوي، مجلة ثقافات http://thaqafat.com ص2.

" أما جورج أورويل فقد قدم في مقالته لماذا أكتب 1946، أربعة أسباب للكتابة: الحماسة الجمالي والدافع التاريخي، والغرض السياسي، فيما الأنانية المطلق تتصدر القائمة والتي يعرفها بأنها الرغبة في أن تبدو ذميا، من أجل أن يتم الحديث عنك، وان تكون مذكورا بعد الموت، وللحصول على خلفيتك الخاصة في وجه الكبار الذين تجاهلوك في مرحلة الطفولة وغيرها من الأسباب المشابهة".[1]

إضافة إلى الأسباب السابقة توجد هناك سبعة دوافع محتملة أخرى وهي تجاوز تلقائي لمشاعر قوية اعتراف بمثابة اعتذار او تبرير للذات ودعوة إستراتيجية للتعاطف والإعجاب اعتراف كرغبة في الصدمة (مذكرات كصراخ في عنوانين صحيفة فضائحية)، اعتراف كرغبة في إعادة تعريف ما يصدم (تلميع النفاق) دراما الأنا (الاعتراف كأداء مبنري وجب للظهور)، مذكرات اعترافية كجزء من قول الحقيقة (وضع الأمور في نصابها لحكم القارئ) اعتراف كتطهير وتنفيس وتنظيف.[2]

1-تجاوز تلقائي لمشاعر قوية، فالانفصال ليس دافعا للكتابة وكل ما يعترف به الكاتب يكون بإرادته و يعده من اجل تقديمه للقارئ.

2-اعتراف بمثابة اعتذار أو تبرير للذات ودعوة إستراتيجية للتعاطف والإعجاب، وذلك بالاعتراف بالمشاكل والعيوب والآثام باعتبارها وسيلة لكسب الأصدقاء.

3-اعتراف كرغبة في الصدمة (مذكرات كصراخ في عناوين صحيفة فضائحية)، من أجل جعله أكثر إثارة ودهشة للمتلقي.

4-اعتراف كرغبة في إعادة تعريف ما يصدم (تلميع النفاق): " العديد من المذكرات يتم تأليفها من كتّاب في جيل واحد ينطلقون لفضح الأكاذيب والأسرار للجيل السابق

---

[1] يلبك موريسون، (أدب الاعتراف، تحويل الخاص إلى عام)، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص3.

حق عدم شرعيتها، مثلا أو سقمها الفكري، على أساس أن تلك الأكاذيب والأسرار لم تعد مصدرا للعار، بل طبيعية ومقبولة وتستحق الظهور بدلا من إخفائها بعيدا."[1]

5-دراما الأنا (الاعتراف كأداء منبري وحب للظهور): من أجل لفت الانتباه والأنظار والإعلاء من شأن الأنا وإبرازها.

6-مذكرات اعترافية كجزء من قول الحقيقة (وضع الأمور في نصابها لحكم القارئ): وذلك بإبراز الحقائق بكل صدق وشفافية خاصة إذا كانت موجهة للقارئ من قبل الصحافة الجيدة التي تبث التقارير عن تجربة شخصية نقلا مباشرا.

7-اعتراف كتنفيس وتنظيف وتطهير: باعتباره كعلاج نفسي تقوم به الذات المعترفة لنيل راحة الضمير ومن أجل تطهير الجراح والتحرر من كل ما يثقلها.

---

[1] يلبك موريسون،(أدب الاعتراف، تحويل الخاص إلى عام)، ص4.

الفصل الثاني:

أشكال أدب الاعتراف ومدلولاته في رواية عراقي في باريس

الفصل الثاني: أشكال أدب الاعتراف ومدلولاته في رواية عراقي في باريس.

I. أشكال أدب الاعتراف.

عراقي في باريس رواية مؤثر تقدم تأويلا مباشرا عن واقع الحياة اليومية المريرة ملون بطابع السخرية، إنها قصة جيل كامل من العرب الذين دمرت حياتهم الإيديرلوجيات التي هيمنت على السياسة العربية، تتضمن الرواية أيضا حسا فكاهيا وروح دعابة متميزين تترجم قدرة الكاتب على خلق عالم داخلي، فهي تروي قصة روائي لا مقدسات لديه، طموحه السفر إلى هوليود وكتابة سيناريو عن والده الفران الأصم الأبكم، لكن المطاف ينتهي به في باريس ويمضي حياته بين البارات ومحطات الميترو، ويكتب نصا ساحرا عن طفولته الفقيرة كصبي عاشق للسينما، وهي رواية قائمة أعلى درجات الصدق والصراحة دون أي تحفظ مبنية على قيمة الاعترافات التي تنوعت بتنوع ما عاشه عبر مختلف الأماكن التي انتقل إليها.

فقد تعدد الاعترافات في الرواية بين اعترافات سياسية وأخرى دينية، واعترافات العيوب وأخرى بالبطولة والجميل وأيضا ما تعلق بالذنب والحقيقة إضافة إلى الاعترافات الشخصية:

1- الاعترافات السياسية: ارتبطت السياسة بمفهومها العام بكل ما يخص الدولة والحكومة والشعب، في حين أنها اتخذت لنفسها منحا آخر داخل الرواية عن طريق الخوض فيها بشكل تخييلي، تعالج فيه الوضع السياسي برؤية فنية من زوايا وتوجهات مختلفة والتقاط الكاتب لأحداث معينة لها خصوصيتها المتميزة .

- "وقد حدثني الضابط وهو يريت على كتفي عن مؤامرات الإميريالية الأمريكية والصهيونية وعملائهما في المنطقة، بهدف تدمير سوريا ."[1]

[1] صمويل شمعون: عراقي في باريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص 16.

هذا قول صريح للضابط الذي أسر صمويل أثناء استجوابه له، حيث تحدث عن جواسيس أمريكا وإسرائيل في دمشق وقد كانت هذه التهمة توجه للجميع لأن العالم في ذلك الوقت كان اشتراكي .

- "بعيدا عن العمل الروتيني للمكتب فإن النجار كان يرسلني أحيانا لأخذ بعض الصحف والمجلات إلى قيادي فلسطيني اسمه عبد الجواد صالح، فيما بعد سوف أعرف انه كان رئيس بلدية البيرة في فلسطين وأن إسرائيل طردته إلى الأردن، وكان عضوا في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ."[1]

يقر فيه بأنه كان يأخذ المجلات والجرائد التي كان يرسلها وجيه النجار- مدير شركة إعلانات الوفيات اليومية التي يعمل فيها صمويل في عمان – إلى قيادي فلسطيني وعضو منظمة التحرير الفلسطينية وقد أدرك هذا فيما بعد، وهذا اعتراف سياسي صريح.

- "وفيما كنا، وجيه النجار وأنا نتناول الغذاء، اقتحم المكتب أربعة أو خمسة من رجال الأمن الأردنيين وشهرا والمسدسات في وجوهنا، رأيت أحدهم يصفع وجيه النجار ويجره إلى الخارج وآخرين بدأو بتفتيش المكتب، واقترب مني أحدهم ولكمني بقوة ألقت بي أرضا وسألني إن كنت فلسطينيا فقلت أنا عراقي (...) وجدت نفسي في زنزانة في مبنى المخابرات الأردنية، حيث تعرضت لتعذيب لا يمكنني أن أصفه. "[2]

يبوح بما حدث له حين اعتقل من طرف رجال الأمن الأردنيين على أسس أنه ووجيه التجار منخرطان في منظمة فلسطينية، ونال من التعذيب م لا يمكن وصفه.

---

[1] صمويل شمعون: عراقي في باريس، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

– "عندما استيقظت في الصباح ودخلت الصالون وكنت بثيابي الداخلية فوجئت بياسر عرفات وأبو جهاد يتناقشن بعصبية عن أجواء المارك الدائرة ."[1]

يصرح عن لقائه بياسر عرفات وأبو جهاد وقد كانا يتناقشان حول المعارك الحاصلة وقد حدث هذا عند سفره إلى طرابلس اللبنانية وإقامته عند صديقه خليل سلمان الذي كان يعمل مساعدا لهما .

– "بعد أيام من المعارك الطاحنة، كانت قوات المنشقين المدعومين من سوريا وليبيا تتقدم بقوة، وأخذت الأخبار تتحدث عن وساطة فرنسية لإخراج عرفات وقواته من طرابلس لبنان إلى تونس، فأصدر عرفات قرارا بسحب كل الأموال من البنوك اللبنانية، حيث قام خليل سلمان بتوزيع الكثير من الليرات اللبنانية على عدد من الصحافيين العرب و اللبنانيين الذين جاؤوا من أمكنة كثيرة، وكانوا من المساندين لعرفات إعلاميا."[2]

يشير هذا الاعتراف إلى أن صموئيل كان متواجدا مع ياسر عرفات وجماعته، كما كشف عن تدخلات فرنسية لطرد عرفات وقواته من طرابلس لبنان إلى تونس، ورد الفعل الذي قام به ياسر عرفات بسحبه لأمواله من البنوك اللبنانية وتوزيعها على الصحافيين المساندين له وكان صمويل من بينهم.

– " أعتقد أن الأنظمة الملكية هي الشكل الأنسب لبلداننا العربية. "[3]

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس ، ص 32.

[2] المصدر نفسه ، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 58.

وجهة نظر صموئيل لهذا النظام وإعطائه الأحقية بالحكم في البلدان العربية ،ناتجة عن سيطرة الحكم الاشتراكي الذي يقوم على القومية الاشتراكية ،فهو بذلك ينقد السلطة العربية التي أزاحت الأكراد من الوطن العربي ،فندد بالنظام الملكي لأنه قائم على فكرة الأقليات.

– " كنا في مقهى " لوباريس"، لم أكن أحب هذا المقهى، لأن العديد من رواده من الصحفيين العرب المتعاونين مع أجهزة المخابرات التابعة للدول العربية أو التابعة للسفارات العربية في باريس، هذا ما كنت أسمعه باستمرار من المثقفين العرب المقيمين في باريس ."[1].

يكشف فيه حقيقة الصحافيين العرب المتعاونين مع أجهزة المخابرات الذين كانوا يرتادون مقهى لوباريس.

– " الخطة بسيطة للغاية، سوف تتجه سيارات الإسعاف وتطوق المقر الرئاسي، وسوف يشارك في الهجوم 35 عنصرا، جميعهم يرتدون الزي الطبي، وهم مجهزون بالأسلحة الرشاشة والأربي جي 7، رغم أنني لن نحتاج إليها، كما أحب أن أعلمكم بأننا حصلنا على الضوء الأخضر من البلدان المجاورة، ومن سفارات بعض الدول الغربية ." [2]

يعترف عبد الوهاب صديق صموئيل بالخطة التي يقوم بها في الانقلاب داخل بلاده لمصطفى الذي سيكون معه في الانقلاب.

– " هل هناك يد للقذافي في هذه العملية ؟ سأل مصطفى.

« فقط التمويل، لقد التقيته ثلاث مرات وبحثنا في استقلالية قرارانا »

« أنت تعرف يا عبد الوهاب إنني اعتبر هذا الشخص دكتاتورا كبيرا »

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس ، ص 94.

[2] المصدر نفسه ، ص 100– 101.

قال مصطفى بغضب ."[1]

اعتراف من عبد الوهاب لمصطفى بعدما سأله عن القذافي إن كان ضمن هذه العملية فأخبره بصريح العبارة بأنه الممول للانقلاب.

- " وإن الانحطاط العربي، بدأ منذ أن استولى جمال عبد الناصر على السلطة في مصر عام 1952 وقام بالقضاء على الديمقراطية، ثم بدأ آل سعود منذ منتصف السبعينات، بإنشاء الجماعات الإسلامية المتطرفة لتدمير كل إنجازات الليبرالية والحداثة في العالم العربي. "[2]

يكشف فؤاد ساعي البريد المصري عن من كان سببا في انحطاط العالم العربي، خاصة في مصر أثناء قيام جمال عبد الناصر بثورة 23 يوليو 1952 من أجل تبني الاشتراكية.

- " وعن بلدي، أخبرتها أن مجموعة من الضباط الأشرار قاموا في " الكاتورزجوييه "من عام 1958 بانقلاب عسكري دموي أطاح بالنظام الملكي في العراق، ومنذ ذلك الوقت يعيش الشعب العراقي تحت حكم العساكر الأجلاف ."[3]

يصرح عن انتهاء الملكية في العراق بعد قيام حركة 14 يوليو 1958 على يد قيادة تنظيم الضباط الوطنيين أو الأحرار وبقي مصير رموز الحكم الملكي وقادة التاريخيين من ورثة الجيل الأول للثورة العربية الكبرى مجهولا لغاية قيام الحركة.

- " كانت ليلة مرعبة، عشرات لرجال الملثمين، يقتحمون منازل الأشوريين ويذبحون أهلها رأيت أجساد نساء و أطفال ورجال وشيوخ وشباب ملقية عند عتبات المنازل

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 101.

[2] المصدر نفسه،ص 132.

[3] المصدر نفسه ، ص 162.

وفي الطرقات عشرات الرؤوس المقطوعة ملقاة عند زوايا الطرقات مثل كرات ساكنة كانت النساء يولولن فيما القتلة يلاحقونهن بالخناجر والفؤوس والهراوات الغليظة. "[1]

اعتراف يكشف فيه قرياقوس عن هجوم مجموعة من المسلحين الأكراد على منازل الأشوريين، فسفكوا دمائهم ولم يرحموا أحدا، صغيرا أو كبيرا وقد شارك في هذه المجزرة جنود من الجيش العراقي وقد سميت بمجزرة سميل، فهي صورة عن حالة السلطة والاستبداد ومصادرة حقوق الإنسان والدعوة إلى أفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها وتقديم رؤية سياسية لقضية من قضايا الواقع السياسي .

- " يقولون إنه كان خائنا في الجيش، فقد كان هناك ضابط كردي مجرم اسمه بكر صدقي، هو الذي يقود الجيش، وكان مهاجمة القصر الملكي في بغداد أن عارض الملك قرار الأكراد في ذبح الأشوريون»

« ولماذا يريد الأكراد ذبحنا ؟ أن معظم أصدقائي من الأكراد » ؟

« الأكراد مساكين يدعون أن شمال العراق بلاد خاصة بهم، يسمونها « كردستان » ولا يرغبون أن يقيم فيها أي من الأقوام الأخرى ."[2]

يوضح قريا قوس سبب موافقة الملك على ما يحدث من مجازر في بلاده وعن سبب ذبح المسلحين الأكراد للأشوريين الذي يرجعه إلى رغبتهم في الاستحواذ على شمال العراق التي في نظرهم هي بلدهم فقط، ولا يسمحوا لأحد غيرهم بالإقامة فيها.

- " بعد ثلاثة شهر من الانقلاب، قام بعض المسؤولين العسكريين بزيارة أهالي الحبانية ليبلغوهم: « أن حكومة الثورة قررت إخلاء الحبانية من السكان المدنيين لتصبح قاعدة عسكرية فقط » و عندما تجرأ بعض الأهالي وسألوا عن السبب، كان جواب

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ،ص 257.

[2] المصدر نفسه ، ص 258.

العسكرين : « إن الحبانية تمتلك موقعا استراتيجيا في النضال ضد الإمبريالية والصهونية وعملائها في المنطقة الذين يعملون على تدمير العراق ."[1]

يتحدث صموئيل عن ما قرره مسؤولوا الثورة ضد أهالي الحبانية، وبأن حكومتهم قررت إخلائها، وقد اقتصر الأمر فقط على الأشوريين والكرديين والتركمانيين، وكان سبب طرد هؤلاء بالأخص قوله « وقد قيل أن الحكومة العسكرية الجديدة كانت تعتبر هذه الأقوام « من مخلفات الاستعمار البريطاني. "[2]

2- على المستوى الجمعي : البعض يدرك بأنه يملك العيوب لكنه يرفض أن يعترف بها وهذا الأمر لا يتعلق بالغرور بل بطبيعة العقل البشري، فأحيانا يسهل علينا رؤية عيوب الآخرين، ويسهل علينا الحديث عن تصرفات هذا أو ذاك الخاطئة، لكن حين يتعلق الأمر بنا فنحن نميل إلى عدم رؤيتها ولكن هذا عكس ما فعله صموئيل شمعون ،حيث فضل ذكر عيوبه وعيوب الآخرين حتى تكون عبرة وتصحيح لعيوب من يقرأها .

- " فأخبرننا بأنهن تعرضن للابتزاز على يد رجال الشرطة العراقية الذين خيروهن بين الاغتصاب أو دفع رشوة، فدفعنا لهم الكثير من الدولارات ومع ذلك أصروا أن يتحرشوا بنا» فقالت إحداهن بلهجة لبنانية « إنهم قطاع الطرق وليسوا رجال شرطة"[3].

حيث يعترف صموئيل على لسان الغانيات غياب الوازع الأخلاقي لدى رجال الشرطة العراقية وما يتعرض له المسافرون خاصة النساء من تحرشات وابتزاز بحكم السلطة التي لديهم، وقد حدث هذا أثناء سفره إلى دمشق.

---

[1] صموئيل شمعون :عراقي في باريس ، ص 293.

[2] المصدر نفسه، ص 293.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

- " فقال أحدهم وهو يوجه لكمة إلى رقبتي :« حيز التنفيذ ها » فقلت بصوت متوسل « نعم إنني أقول الحقيقة، ماذا تريدون مني بالضبط؟ » فصفعني الآخر قائلا: « هل تجرؤ أيها الكلب وتوجه سؤالا لنا »، فسمعت زميله يقول: « أتركه، سيأتي عبد العظيم ويعرف كيف يؤدبه »، بعد وقت قصير دخ رجل ضخم وضع عصا خشبية لصقت عليها قطع زجاج صغير (...) كان هنا أحد الأغبياء الذي لم يعترف إلا أن دخلت نصف هذه العصا المزججة في مؤخرته ."[1]

وهذا مثال آخر على الاعترافات بالعيوب، حيث يقدم لنا اعترافات صريحة عن صورة القمع والظلم والاستبداد الذي عاشه في غرفة الاستجواب في دمشق.

- ونستدل بمثال آخر في قوله " وراح يسحب حزامه الجلدي من بنطاله وباغتني من ورائي حيث أخذ يجلدني جلدات عنيفة وحين وقعت على الأرض واصل ضربي بالحزام وبقدمه، بينما كنت أبكي وأقول :« لماذا تضربونني وأنا لم أفعل لكم أي شيء» ولما راح الرجل يواصل تعنيفي صرت أشتمهم قائلا :« أنتم حقراء، انتم كلاب سوف أشكوكم إلى سفارة بلدي»."[2]
- " كان رحيم كلما أراد مضاجعتها يطلب مني مغادرة الغرفة لبعض الوقت. "[3]

كان هذا عندما وصل إلى فرنسا، بعدما طلب اللجوء السياسي إليها، وبعدها توجه إلى مركز « لورو شتون » للاجئين، وكان رحيم زميله في السكن، وقد كان رحيم يعيش قصة غرامية مع فتاة إثيوبية، فقد كان يطلب منه الخروج من الغرفة كلما أراد أن يقيم علاقة معها.

---

[1] صموئيل شمعون :عراقي في باريس ، ص 15.

[2] المصدر نفسه ، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

– " كان شامل مغرما بفتيات المغرب العربي، وماهرا في اصطيادهن (...) كان يذهب إلى المحطات المكتظة بالنساء العربيات مثل " بلاس دولاربوبليك " و " باريس " وفي المحطة التالية، كنت أراه قادما مع فتاة يقدمها لي بطريقة مسرحية ."[1]

فهو يعترف بأن صاحبه شامل كن يسعى دوما إلى مطاردة فتيات المغرب العربي خاصة في المحطات فيقوم بمدحهم وإغوائهن، فيقعن في شباكه، وهذا تأكيد على المعاني الملتصقة بالذكورة من شهوة جنسية وتعدد العلاقات وقوة وجرأة على عكس ماتوحي به الأنوثة من عاطفة وحب وإخلاص وحنان وضعف فهي سمات تميز كلا منهما .

– " حين انفتح الباب وجدت أمامي، الفتاة الحلبية، خطيبة صديقي المغربي، الذي سافر ليعلم أهله بمشروع زواجه (...)، تبادلنا الابتسامات وعادت إلى غرفة النوم. "[2]

فهنا يصرح صموئيل بما رآه من خيانة الفتاة الحلبية لصاحبه الطنجاوي – التي كانت خطيبته – مع صديقه صادق عند لجوئه إليه.

– " لقد وقف الكلب الأشوري ضدي. "[3]

قاله عبد الوهاب لصموئيل، بعد أن تشاجر عبد الوهاب وخلف الذي كان يعمل بقنصلية الخليج في باريس، عندما تدخل صموئيل لفض النزاع بينهما، فقام بدفع عبد الوهاب وإبعاده عن خلق، فصموئيل لم يسلك من لسان عبد الوهاب على الرغم من أنه كان صديقا حميما له، ولم ينسى بأنه أشوري، وقد قالها له عند أول مشكلة حدثت بينهما.

---

[1] صموئيل شمعون :عراقي في باريس ، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه ، ص 103.

– " أنت جبان يا عبد الوهاب، لا تقدر إلا على ضرب النساء. "[1]

فصموئيل يوضح عيب صديقه عبد الوهاب يدافع الثأر منه، لأنه نعته بالأشوري السكير بعدما حاول مساعدته في فك النزاع.

– " مرات عديدة كان معي الكثير من المال ومع ذلك كنت أنفقه في الشراب ولا أنتبه إلى مسألة الطعام إلا عير أشعر بآلام في بطني." [2]

حيث يكشف صموئيل حقيقة إدمانه على الخمر لدرجة عزوفة عن تناول الطعام، رغم أنه يمتلك من المال ما يسدد حاجياته فأصبح بذلك أسير عادته.

– " في هذا الوقت رأيت نادية (التونسية) تنزل من شاحنة كبير كانت على الرصيف الآخر الملاصق لسياج المدرسة، حين لوحت لي بشالها وقد بدت في غاية السعادة (...)« الفلوس الفلوس، اللعنة على الفلوس، أنني أترك أطفالي لوحدهم وأقف في هذا البرد، كل ذلك من أجل الفلوس. "[3]

اعتراف يكشف فيه بأن نادية تقوم بعلاقات جنسية مقابل المال، وما يؤكد هذا قول شامل " إن الرصيف الملاصق للمدرسة يتحول في الليل إلى مبغى لسواق الشاحنات الكبيرة"[4]، فهل الحاجة إلى المال مبرر لانحراف النساء عن الطريق السوي رغما عنهن أم هي الحرية الشخصية التي أقرتها المجتمعات الغربية في التصرف بالجسد .

" قاطعني أحمد وهو يهز رأسه بمرارة وألم، ثم أضاف: « وإن وضعت النقود في جيبك حتى صرت تريد أن ترسلني إلى البيت لكي تذهب وتشرب في مكان (....) أنا أعرف جيدا

---

[1] صموئيل شمعون :عراقي في باريس ، ص 103–104.

[2] المصدر نفسه، ص 113.

[3] المصدر نفسه، ص 118.

[4] المصدر نفسه ، ص 118.

أنت دائما هكذا، تستغل حبنا وصداقتنا، بمجرد أن نعطيك بعض النقود فإنك تختفي حميد كان على حق عندما قال: « ادفعوا مشروبه واشتروا له ساندويتشه، وإياكم أن تعطوه كاش ".[1]

حيث يكشف هنا ويعدد أحمد عن عيوب صموئيل، فدائما ما يحاول الناس الهروب من عيوبهم وطباعهم السيئة، ويبرزون الصفات الحميدة فقط على الرغم من معرفتهم الجيدة بكل ما بهم من عيوب وهذا ما يفعله عادة صموئيل، حيث يبرر لنفسه أفعاله دائما.

– " لقد دعوتك إلى هذا العشاء الفاخر من أجل مناقشة علاقتنا فإذا بك ترد ببرود (لنترك المسألة إلى وقت آخر)، وقت آخر متى ؟ ها ؟ قل لي الآن لا تريد إلا الشراب (...) أليست هذه حقيقتك أيها المشرد؟ "، فتحت عينيها على وسعهما ونظرت في وجهي عندما نطقت " أيها المشرد " نظرت إليها باستغراب، فقالت " طبعا، سألت عنك فأخبروني بأنك تعيش على أوهام السينما، وتنام في الشوارع، ومع ذلك رضيت بك، بل ودعوتك إلى أفخر مطعم ."[2]

حيث فضحت ميشلين عيوب صموئيل، فقد كان يستغلها بحبه وصداقته له من أجل الظفر بمأوى ومأكل ورفاهية.

– " فقلت لها: " أنت أيضا كنت تتكحين شابا مكسيكيا عندما كان زوجك يأخذ قيلولته أنت نفسك أخبرتني بهذه القصة. "[3]

حيث قام صموئيل بمواجهة ميشلين بسر مضاجعتها للشاب المكسيكي عندما قامت هي أيضا بكشف حقيقته.

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 158.

[2] المصدر نفسه، ص 167–168.

[3] المصدر نفسه ، ص 168.

– " وكانت الست مادلين على حق أيضا، ذات يوم قالت لنا " أعرف أنكما تكثران من الصبغ الأحمر حتى تلونا شفاه البنات، إن ما تقومان به لعمل معيب ."[1]

حيث يقر صموئيل بأنه يغش في بيع الأزبري ويضيف اللون الأحمر بكثرة فيه حتى تتلون شفاه البنات وبهذا تزداد نسبة اقتناءهن له ويزيد ربحه.

– " إذ أنه كان يعتقد أنه ولد ليكون طبيبا، أو على الأقل ممرضا، وليس منظفا بائسا وأخمن أنه لم يكن يعتبر الأدوية التي يخبئها بين ثنايا جوربيه وعبه عند الخروج من المستشفى كل يوم (كما وصف لنا ذلك زيا ذات يوم. "[2]

فقد كشف صموئيل عن سرقة صديقة " زيا "، وهو عامل نظافة في المستشفى للأدوية بعدما أقر له بأنه كان يخبئها داخل جوربيه، و زيا واحد من آلاف الأشخاص الذين يعملون في المؤسسات الحكومية فينهبون ما هو حق للشعب عامة.

– " أنا من عائلة أشوري فقيرة، كنت أحلم دائما بالسفر إلى أمريكا لكي أشتغل في السينما صدقني يا طوني أنا لا اعمل مع أي منظمة سياسية أو غير سياسية، إنني أقول لحقيقة يا طوني."[3]

يقر صموئيل بأنه من عائلة أشورية، وهي مجموعة عرقية دينية مسيحية تسكن في شمال ما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا، يعيش في العراق و بالضبط في الحبانية، كان كل حلمه هو السفر إلى أمريكا ولا يملك أي توجه سياسي أو غير سياسي.

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 207.

[2] المصدر نفسه، ص 246.

[3] المصدر نفسه، ص 19.

– " نظرت إلى السماء مبتسما وهمست لنفسي قائلا: لكن قريا قوس لم يخبرني بأنك تحب النهايات السعيدة على الطريقة الهوليوودية." [1]

واعتراف قام صموئيل حين وجه كلامه إلى الله متعجبا من قول قريا قوس حين أخبره بأن الله عز وجل هو أفضل سيناريست فاستنتج بأن الله يحب النهايات السعيدة على الطريقة الهوليوودية، وذلك بعد أن عزف طووني عن قتله.

– " لماذا كنا نشرب الكثير من الهاينكن في تلك الأيام ؟." [2]

وهو اعتراف لصموئيل يتساءل فيه عن سبب إدمانه هو وصديقه فرانسوا على مشروب الهاينكن وهذا أثناء تواجده في بيروت الغربية.

– " فأخذت أشرب الكثير من الكحول ولم أترك حتى في شرب البوخا ويسميها البعض بفودكا اليهود. "[3]

يشير إلى العادات السيئة التي تعود عليها صموئيل وهي شرب الكحول والذي أصبح رهينا لها وعبدا تتحكم فيه ولا يستطيع السيطرة عليها، وقد وصل به الحال إلى شرب الفودكا وهذا أثناء تواجده في تونس.

– " فحمل الرجل حقيبته وجاء معي، وعندما وصلنا إلى بيتي قلت له: يا حاج، لا يوجد طفل في الثانية عشرة، الشاب الذي حدثتك عنه، هو أنا وعمري 28 سنة، وأريد أن أختن نفسي." [4]

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 21.

[2] المصدر نفسه ، ص 28.

[3] المصدر نفسه، ص 33،34.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

يبين هذا الاعتراف رغبة صموئيل في ختان نفسه، بسبب كثرة التساؤلات التي كان يطرحها عليه الآخرين في محيطه وعدم قيامه بالأمر وإلحاحهم على فوائده وهذا في قوله: " سألت نفسي كم مرة في حياتي كنت قد سألت إن كنت مختونا أم لا، الشارع، في المدرسة خلال تأديتي للخدمة العسكرية الإلزامية، وقد واجهت نفس السؤال في زياراتي لعدد من المدن العربية ."[1]

- " كنت أود أن أقول لها: « أيتها العزيزة لماذا لا ترتاحين هنا أنت قليلا، أنت تفعلين تاك تاك تاك، ثلاث مرات يوميا في غرفتي، دون أن تشبعي » لكنني لم أفعل." [2]

هو يعترف في خلجات نفسه بالاشمئزاز ونظرة احتقار اتجاه الفتاة الإثيوبية .

- " كان العديد من للاجئين يرتبطون بعلاقات عاطفية مع اللاجئات." [3]

اعتراف يعبر عن حالة المركز الذي كان يعيش فيه صمويل فقد رفع الستار عما كان يحدث فيه من اختلاط للعلاقات بين اللاجئين.

- " كنت أدور طيلة اليوم بعربتي متنقلا من مدرسة البنات إلى مدرسة البنين، بعدها أدور في الشوارع، إلى أن أستقر في المساء أمام صالة السينما، في الشتاء كنت أموت من البرد، وفي الصيف كانت الشمس تحرق رأسي وتذيب أسفلت الشارع وكثيرا ما كانت عجلات العربة تطمس في الإسفلت فكنت أستخدم كل قوتي لإخراج العجلة من الحفرة، كانت أصابع قدمي تنزلق من الصندل البلاستيكي وتتغمس في

---

[1] صموئيل شمعون :عراقي في باريس ، ص 34.

[2] المصدر نفسه ، ص ص 38،39.

[3] المصدر نفسه، ص 39.

الإسفلت الذائب، ومع ذلك كانت قدماي تتشبثان بالأرض حتى تندفع العربة إلى الأمام."[1]

صورة أخرى عن الحالة المزرية التي كان يعيشها، فقد كان فقيرا بائسا يعيش على بيع الأيس كريم في الصيف، وفي الشتاء يبيع الساندويتشات وأحيانا الحلوى المصنوعة من التمر.

– " إنني ذاهب لشرب قنينة من البيرة في البار قبل أن يدق جرس العشاء ."[2]

يقر مرة أخرى بإدمانه على شرب الكحول، وفي أوقات متعددة، حتى قبل العشاء، وأيضا حبه الشديد للنبيذ خاصة الكيانتي ويظهر هذا في قوله :" أنا أحب نبيد الكيانتي" .[3]

– " أنت جميلة كاتي، قلت وأنا أنظر في عينيها(...)، اقتربت منها وحاولت أن أقبلها لا قالت إنني مخطوبة وسوف ألتقي بخطيبي في الأسبوع المقبل في لشبونة. "[4]

فهو يقر هنا بمحاولة التقرب من كاتي وذلك من أجل إقامة علاقة معها ،وهذا اعتراف شخصي عن تعلقه الدائم بالنساء وإقامة علاقة مع أي واحد يصادفها .

– " ثم ظل يحلم أن يمتلك ذات يوم ثلاثة ألاف دولار لكي يسافر إلى سويسرا ويجري عملي تجميلية في جنيف (...) وينسى عقدة أنفه الكبير." [5]

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 43.

[3] المصدر نفسه ، ص 46.

[4] المصدر نفسه، ص 46.

[5] المصدر نفسه، ص ص 46،47.

فهو يعترف هنا بحلمه في أن يكون له أنف جميل لأن له عقدة اتجاهه، فمنذ صغره يحلم بأن يكون لديه المال من أجل تحسين مظهر أنفه وهذا حتى لا يشكل له إحراج أمام الآخرين.

- " كم أتمنى لو أسجن هنا، قلت في نفسي وأنا أجلس على الأرض أتصفح عشرات الكتب التي تتحدث عن صناعة الأفلام وكيفية كتابة السيناريو وسير وتجارب السينمائيين." [1]

اعتراف يؤكد فيه حبه وعشقه للسينما حيث فضل أن يسجن مع كتب السينما وصناعة الأفلام.

- " كنت أجيبه وأنا أعرف أن ما أقوله لم يكن صحيحا ."[2]

فهو يقر في قرارة نفسه بحقيق وضعه الذي لم يصرح به، أمام صديقه رياض الذي واجهه بحالته المتشردة.

- " قال أدامس: هل يوجد أجمل من جسد المرأة في هذا الكون. " [3]

اعترف صرح به أدامس صديق صموئيل، فالعلاقة بين المرأة والرجل مازالت تأخذ مفهوما خاطئا، فصورة المرأة بالنسبة له قائمة على فكرة الجسد والمتعة فقط، على الرغم من تحرر الفكر و العولمة وتطور المفاهيم واكتساب المرأة شرعية التفاعل في الحياة بالتساوي مع الرجل.

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3] المصدر نفسه ، ص 82.

– " ثم قال وهو يلوي فمه ممتعضا : أما المطاعم اللبنانية فهي كذب كبيرة، كل طعامهم يتكون من الحمص والفول والفلافل وبعض المشويات التي سرقوها من المطبخ التركي." [1]

يكشف عن المطاعم اللبنانية فيتهمها بسرقة الوصفات، فينفي عنها بعض الأكلات التقليدية وينسبها إلى المطبخ التركي ويعتبره المصدر الحقيقي لها.

– " إنني أعمل على مشروع ثورة هادئة في بلدنا ».

" تقصد انقلاب " قال مصطفى.

(...) أنا لا أريد أن أؤذي أحدا، فقط أحلم بتطوير بلادي، « من يقف وراء هذا الانقلاب»؟ سأل مصطفى.

« أنا وأنت وسامي » أجاب عبد الوهاب.

« هل سنقوم بالانقلاب من باريس »؟.

« سنقوم بالثورة من داخل البلد يا عزيزي مصطفى. "[2]

اعتراف من قبل عبد الوهاب يصرح فيه عن فكرة الانقلاب في فرنسا بغرض تطوير البلاد.

– " قال عبد الوهاب أنه يقترح مطعما عربيا شعبيا قريبا من المكان، فرد خلف وكان يعمل قنصلا في سفارة بلاده « أعرفه إنه مطعم سخيف، أصحابه متدينون، لا يقدمون الخمر»« منذ متى أصبحت تمتنع عن دخول المطاعم التي لا تقدم الخمر يا أستاذ ».

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 91.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

رد عبد الوهاب ساخرا :«توجور» (دائما) أجاب خلف ."[1]

اقترح عبد الوهاب على صديقيه خلف صموئيل مطعم عربي شعبي، فرد عليه خلف مستهزئا بالمطعم لأنه لا يقدم الخمر وهذا تعصب من قبله ضد أصحاب المطعم المتدينون.

– " كانت نادية قد روت لي ذات مرة قصة حياتها، فقلت لها: « كل قصص المومسات العربيات في باريس متشابه أيتها العزيزة نادية»، احتجت وقالت بحماس :« على الأقل أنا عندي بعض المبادئ »، وقد عدد لي تلك المبادئ (...) « إنني مؤمنة ومتمسكة بتعاليم الإسلام وقد توقفت عن ممارسة الجنس مع الزبائن النهارى خلال شهر رمضان ."[2]

اعتراف شخصي لنادية حين واجهها صموئيل بأنها مثل جميع المومسات العربيات في باريس، فأقرت له بأنها لديها مبادئ وقد أحكمتها بما يناسبها، فالنساء العربيات وخاصة المسلمات يتخلين عن مبادئهن حالما يصلن إلى العالم الغربي، فيتأثرن بثقافته ويكتسبن أغلب عاداتهم.

– " كما أخبرته بأنني كنت أكتب سيناريو فيلم بعنوان « الحنين إلى الزمن الإنكليزي » وإنني أبحث عن ممثل أمريكي اسمه روبرت دي ميرو لكي يلعب دور فران أصم و أبكم ." [3]

اعتراف يصرح فيه صموئيل عن عنوان السيناريو الذي كان يحلم بتأليفه وإخراجه، ويرى أن الممثل روبرت دين يرو هو أحسن ممثل للعب دور ألفران الأصم والأبكم.

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 101–102.

[2] المصدر نفسه، ص 119.

[3] المصدر نفسه، ص 132.

– " نهضت من المصطبة ووقفت أمامه :« أوه، مسيو، إنني أسف جد، حقا إنني آسف أهل لو كانت عندي الآن قنينة من النبيذ، كنت سأجلس وأشرب دون أن أزعجك ."[1]

اعترافه المستمر بإدمانه للكحول، حتى وهو مشرد وليس لديه مكان للمبيت، إلا أنه يظل يبحث دائما عن الشراب.

– " أي سعادة غمرتني وأنا أقوم بتفريغ حقيبتي الصغيرة ووضع كل شيء في مكانه الطبيعي، كنت كأنني في الجنة، كانت ثيابي مصففة في الخزانة المخصصة لي وأدوات حلاقتي استقرت أخيرا فوق رن زجاجي الكبير. "[2]

يعترف فيه صموئيل عن سعادته في إيجاد مسكن يأويه بعدما عاش فترة من التشرد والنوم في الشوارع، فحالته مثال عن آلاف المهاجرين الذين ينظرون إلى العالم الغربي على أنه عالم مثالي، فيه من العولمة والتطور التكنولوجي وفرص العمل ما يحقق طموحهم ورغباتهم، فيصطدمون بواقع التشرد.

– " كلكم هكذا تستغلونني، زوجي كان يخونني مع أقرب صديقاتي في الوقت الذي كنت اشتغل له طوال الوقت ."[3]

صرحت ميشلين عن نظرتها للرجال بحكم تجاربها معهم فكلهم يستغلونها ويستغلون طيبتها حتى زوجها الذي خانها مع صديقتها فتبقى المرأة حول العالم ضحية استغلال الرجل بشتى الطرق رغم كل قوانين الحرية والمساواة والعدل التي تصاغ.

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 134.

[2] المصدر نفسه، ص 138.

[3] المصدر نفسه، ص 168.

– " وافقت على الرجوع إلى ميشلين هربا من جحيم الشارع، فالفترة التي قضيتها معها كأحد سكان بولهار السان جيرمان، كانت مريحة، جعلتني أتهرب من حياة التشرد التي عشتها طوال عشر سنوات تقريبا ."[1]

يكشف صموئيل على أن سبب رجوعه إلى ميشلين ليس بدافع الحب وإنما كان هربا من المعاناة في الشارع، فاختار حياة الطفيلي الذي يعيش على حساب الآخرين على حياة التشرد القاسية.

– " علي أن أعترف أنه بعد تلك الأيام الهادئة مع ميشلين، بدأت أتوق بشكل جدي إلى مكان خاص بي لم أعد ذلك الطفل المغامر الذي يرغب في مد الخيط لطائرته الورقية، فالطائرة كانت أمامي الآن حطمة تماما. "[2]

وأخيرا يقر صموئيل باشتياقه إلى أيام هادئة، يملك فيها مسكنا خاصا بعيدا عن حياة التشرد، فلم يعد يرغب في التنقل من مكان إلى مكان دون فائدة، ولا يرغب في أن يكون عالة على أحد.

– " ألقيت في النار بكل الصفحات التي كتبتها في السابق، لقد قمت بذلك بحماس كبير قائلا لنفسي: سوف أكتب شيئا جديدا ومختلفا تماما، أريد أن أبدأ من البداية، أريد أن أكتب كتابا عن رجل كان يريد أن يكتب عن أبيه، لكنه يكتشف في النهاية أنه كان يكتب عن نفسه، يومها بدأت بكتابة قص أسميتها « البائع المتجول والسينما ."[3]

حيث قرر صموئيل أن في بعض الأوقات بعض القرارات يحتاج الإنسان بعدها إلى تغيير جذري لحياته، يبدأ من جديد بأسلوب جديد وتفكير مغاير، لما كان عليه في السابق

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 171.

[2] المصدر نفسه، ص 176.

[3] المصدر نفسه، ص 181.

وبدأ حياة جديدة وإغلاق باب الماضي والسعي قدما نحو الأمام وعدم الالتفات إلى ما فات في الحياة، وهذا ما فعله فعلا، فبعد أن كان يطمح في كتابة سيناريو عن أبيه الأصم والأبكم، قرر أن يكتب عن نفسه بعد أن ضاق مرارة الحياة، تحت عنوان " البائع المتجول والسينما ".

– " لقد عشت حياة صعبة جدا، وعرفت فيها العديد من الناس اللطفاء وأن أفضل أصدقائي ينتمون إلى أديان مختلفة، وحين أكون مع أي واحد منهم، أشعر كأنني أشاركه نفس الدين. "[1]

يصرح صموئيل بتعايشه السلمي مع أصدقائه من ديانات مختلف معه، فإن التعايش بين الأديان كان سهلا في الماضي، ولا شك أن ثورة المعلومات الحديثة والتي تمثلت في استخدام الملايين لشبكة الأنترنث، جعلت العالم أشبه بالقرية الصغيرة، وسهلت التواصل والتعارف بين البشر من شتى الجنسيات والأديان.

– " التفت يمنه ويسر ثم نظرت إلى السماء، وسحبت من جيبي قطعة نقدية، دسستها بسرعة في يد أخي الكبير، الذي تناولنا وهرول مبتعدا، دون أن يدري أنني كنت اشتاق للتحدث معه أكثر، كنا نادرا ما نتحدث في البيت، وأحيانا كان يمر شهر بأكمله دون أن نتبادل ولو جملة واحدة . "[2]

يعبر صموئيل عن شوقه للتحدث مع أخيه وهذا دليل على رابط الأخوة القوي الذي يجمع بينهما وعلى حبه الشديد له.

– " اهدأ اهدأ، قال العامل وهو يعانقني مادا يديه ليفك أزرار بنطالي: « سأعطيك الكثير من شرائط الأفلام، وصور المجلات ».

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 185.

[2] المصدر نفسه، ص 209.

« أريد أن أخرج، ارتكني، أتركني »

« لقد قلت لك بأنني سأعطيك شرائط أفلام حقيقية »

« أتركني» صرخت بأعلى صوتي (...) مسكت يد عامل السينما و عضضتها بكل قوة حتى كدت اقتطعها من ذراعه . "[1]

يبوح صموئيل عن استغلال عامل السينما لحبه للسينما، فسمح له أن يدخلها بعد العرض الذي فاته، وحاول اغتصابه، وهذا واقع في عالمنا، خاصة في العالم العربي صوره الكاتب استنادا عن تجربة خاصة عاشها.

– " وقد فرح أبي، خصوصا وأن الإجازة جاءت في الوقت الذي نجحت فيه بدرجة الأول على الصف، في امتحانات نصف السنة ."[2]

اعتراف يبين فيه مستواه العلمي الجيد والعالي، حيث كان في المرتبة الأولى على صفه في امتحانات نصف السنة.

– " قال إنه يريدني أن أكون شاهدا في عرسه، ذهبت معه لأفاجأ بان العروس بنت في الثالثة عشرة، كانت ترفض الزواج من أبيك، لكن زوجة الأب كانت تصر على إتمام الزواج بأي شكل كان، وقدر رأيت زوجة الأب تصفع العروس وتهددها بالطرد من لمنزل إن لم توافق على الزواج من أبيك، ومع ذلك فقد رفضت البنت الزواج (...) بعد أسبوعين من الزيارات، تم الزواج، وأصبحت تلك البنت اليتيمة أمك ."[3]

اعتراف يبوح فيه قرياقوس لصموئيل عن قصة زواج أمه بأبيه وبأنها تزوجته – عمرها لم يتعدى الثالثة عشرة – رغما عنها تحت ضغط كبير من زوجة أبيها، التي عنفتها وهددتها

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 233.

[2] المصدر نفسه، ص 247.

[3] المصدر نفسه، ص 261.

بالطرد فزاهر زواج القاصرات من الظواهر الاجتماعية، والتي مازالت منتشرة حتى هذا الوقت في معظم دول العالم، والتي تؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية النفسية خصوصا على القاصرات، حيث يشعرن بحرمان أبسط حقوقهن في الحياة.

- " كثيرا ما كنا نتساءل، عن غراب العلاقة بين أمي وأبي، ذات مرة سأل شمشون: " كيف أصبح أبي أصم و أبكم، يا أمي "، يومها كانت أمي تبدو سعيدة فأجابت بنبرة فخورة :« أه يا ولدي، كان أبوكم طيارا فأصابت طائرته قذيفة حولته إلى أصم وأبكم »، كنا سنصدق كلام أمي هذا، لولا أنها كانت تقول كلاما مغايرا في لحظات غضبها :« أه، اللعنة على ذلك اليوم الذي زوجوني فيه من هذا الأخرس الأطرش » كنا نرد عليها « ولكنه كان طيارا يا أمي » فترد أمي بحسرة :« أي طيار هذا الذي خرج من بطن أمه أخرس وأطرش ." [1]

يتساءل فيه صموئيل وإخوته عن الحادثة التي جعلت أباهم أخرس وأطرش وذلك بسبب غموض روايات أمه عن السبب، حيث كانت إجاباتها مختلفة حسب تقلبات مزاجها.

3- على مستوى الذات :

- " بعد سنة من زواجهما، أخبرني صديقي الطنجاوي وهو يدعوني بنفس الحماس إلى الشرب، انه طلق زوجته الحلبية : لقد خنتها كثيرا حتى بت أشعر بتأنيب الضمير لذلك كان لابد أن أطلقها، لتجد من يخلص لها ويحترمها ."[2]

هو اعتراف صرح به صديق صموئيل الطنجاوي حينما خان زوجته كثيرا، فشعر بالذنب حيالها، لذلك قرر تطليقها لتجد من يقدرها.

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 280.

[2] المصر نفسه، ص 73.

– " بعد هذه الحادثة، أخذت ميشلين تبحث عني في البارات وأحيانا تتصل بمكتب الطباعة والترجمة وتسأل عني، بعد يومين أو ثلاثة، وجدتني جالسا في ساحة فورستنبيرغ قالت لي أنها كانت سكرانة وغبية، وإنها نادمة، وتدين نفسها لسلوكها البدائي ."[1]

ما أقرت به ميشلين لصموئيل بعدما أكثرت من معايرته وشتمه وطرده من بيتها، فحنت إليه وأخذت تبحث عنه في كل مكان.

– " لقد انتهت الحكايات، ولم يعد بإمكانك تأجيل الألم، عليك أن تواجه العقاب» قلت لنفسي وأنا أقرر الهرب من باريس ."[2]

بعدما انتهت فرص الحياة بالنسبة له ووجد نفسه ضالا في باريس لا عمل ولا مسكن فسمح للألم أن يخترقه والقدر أن يعلب دوره.

– " يا الله، كم أشعر بالندم وأبكي كلما تذكرت، كيف أنني بدوت خائنا في عيني أمي حين قفزت فرحا لذهابي مع عائلة نصرت شاه؟ ."[3]

حيث يقر فيه صموئيل بشعوره بالندم لتركه لعائلته في مرحلة قاسية والذهاب مع جارهم نصرت شاه، فأحس بخيانته لهم.

4- الكذب والحقيقة : إن الحقيقة مفهوم غامض وملتبس ،نظرا لاختلاف مجالاتها وتنوعها واختلاف أوجه مظاهرها ومن ثمة تختلف معاييرها والطرق المؤدية إليها، أما الكذب فهو يقع على مستوى الذات وقناعة تلك الذات عن التراجع عن قول الحقيقة، أما في الرواية فقد كانت قناعة الذات في التراجع عن الكذب .

---

[1] صمويل شمعون: عراقي في باريس، ص 170.

[2] المصدر نفسه، ص 177.

[3] المصدر نفسه، ص 295.

– " كنا نصنع العنبة في منزل نصرت شاه، وكنت أقول للزبائن أننا نستوردها من بومباي مصنوعة من أجود التوابل الهندية، في أحد الأيام طلب مني أحد الزبائن، أن أقسم له بأنها مستوردة من الهند، فأقسمت له « بالإمام علي بن أبي طالب أنها مصنوعة في بومباي لكن الزبون لم يصدقني طالبا أن أقسم له بالمسيح فأقسمت بالمسيح أنها مصنوعة في بومباي . "[1]

حيث يعترف بكذبه على الزبائن على أن سندويتشات العنبة التي كان يبيعها مستوردة من بومباي ويقسم على ذلك باسم الإمام علي بن أبي طالب وحتى المسيح، وذلك لكي يصدقه الزبون، وعلى عكس ما كان يقوله عن العنبة، لأنه كان يصنعها في البيت مع جاره نصرت شاه وهذا واضح في قوله: " كان موسى، المنافس القوي والوحيد لنصرت شاه في بيع ساندويتشات العنبة، هو الشخص الوحيد الذي اعترفت له بأننا نصنع العنبة في المنزل وأنني أنا من يصنعها في أغلب الأحيان وقد وجدت نفسي مضطرا لهذا الاعتراف ." [2]

– " ولع سيجارة أخرى في فمه وأضاف: « هي جويي، هل رأيت سمر ؟ »

« نعم أراها كل يوم، إنها لطيفة جدا »

« سوف أتزوجها وأصلح الأمور »

« ولكن كيف تتزوجها بعد أن رأيت الجنود المصريين في فراشها؟ »

« لا، لا يا جويي، تلك القصة ملفقة »، ماذا يعني ملفقة ؟

« يعني غير صحيحة »، ولكنك رأيت ثيابها ملطخة بالدم »

لم يكن دما، بل حبرا أحمر . "[3]

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 239.

[2] المصدر نفسه، ص 239.

[3] المصدر نفسه ، ص 293.

وفيه يكشف قاسم عن حقيقة الكذبة التي لفقها لسمر على أنها تخلت عن شرفها مع المغاوير المصريين وأنه هو الذي خطط لتشويه سمعتها.

5- الاعترافات بالجميل: يندرج هذا النوع في الشكل الثالث للاعتراف المتبادل عند أكسل هونيث وهو التضامن حيث يعتبر :" أن التضامن قد أصبح في المجتمعات الحديثة يتوقف على وجود علاقات التقدير المتماثل بين الذوات التي حققت استقلالا ذاتيا. "[1]

- « لم يكن مصطفى يعلم وهو يدلني على مركز " بومبيدو "، أنه كان يقدم لي أجمل هدية تلقيتها طيلة حياتي، كان مركز بومبيدو المنجم الذي سأنهل منه كل ما كنت قد حرمت منه طيلة سنوات عمري الثماني والعشرين »[2]

إقرار بجميل صاحبه مصطفى الذي دله على مركز بومبيدو، فهو مركز ثقافي يحتوي على كم هائل من الكتب وفي جميع الاختصاصات وخاصة كتب السينما.

- " إذ أن معظم الأصدقاء العرب من المثقفين والصحفيين وغيرهم، كانوا لطفاء معي باستقرار، فقد ظللت أتردد على بيوتهم وأنام عندهم ليلة أو أكثر من ليلة، وكثيرا ما كنت أستدين منهم بعض الفرنكات التي لم أرجعها حتى الآن . "[3]

اعتراف لما قُدم له من مساعدات نفسية ومادية من قبل أصدقائه العرب من المثقفين والصحفيين وغيرهم.

- " فقد كنت معجبا بطريقة حياته، من جهة ومن جهة أخرى كان أقرب لي من الآخرين كان قد أعد أطروحة ماجستير عن أدب جيمس جويس، ونال الدكتوراه في السينما، كما أنني كنت أجلس أمام مكتبته ولا أتحرك ليومين، وعن طريقه تعرفت

---

[1] كمال بومنير : النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، ص110.

[2] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص ص 52،53.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

على الكثير من الأدباء والسينمائيين لعالميين الذين كان يحاورهم للمجلة التي يعمل فيها ." [1]

اعتراف لشامل صديقه لأنه كان سببا في تعرف صموئيل على الكثير من الأدباء والسينمائيين العالميين، مصرحا بإعجابه لطريقة لحياته.

– " نظرت إلى جوزيف وقلت له: هل يمكنك أن تسلفني مائة فرنك جوزيف، وعندما سمعته يقول طبعا، ناديت الغارسون وطلبت كأسا من الباستيس ." [2]

وفي صورة أخرى للاعتراف بالجميل حينما أقرضه جوزيف مائة فرنك، فقد عاش حالة مادية مزرية.

– " ثم راح دينو بعد لي في الصالة فراشا نشيطا، رأيته كيف يرتب الشراشف، وكيف يلبس المخدة غطاء جديدا مطرزا بالزهور، في الصباح وأنا خارج من الحمام، رأيته ينتظر إلى المدرسة، كان قد صنع لي ساندويتشه، ثم مد لي خمسين فرنكا وبضع بطاقات ميترو وبطاقة طعام قيمتها 33 فرنكا . "[3]

وفي هذا القول يعترف صموئيل بجميل " دينو " له، حيث قدم له المأوى والرعاية وكأنه والدته.

---

[1] صموئيل شمعون: عراقي في باريس، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 72.

[3] المصدر نفسه، ص 122–123.

– " أما اليوم، حالما استيقظت من نومي، تبادلت التحية مع عمال التنظيف في المحطة الذين يعاملونني دوما بلطف، فهم حين يروننني مستغرقا في نومي، يمررون مكانتهم برقة بالقرب من رأسي حتى لا يؤججوا الغبار . "[1]

يصرح فيه بلباقة عمال النظافة معه ونهم كانوا لا ينظرون جهته حتى لا يزعجونه أثناء نومه، فصموئيل تحدث عنهم واعترف بجميلهم لأن المجتمع يهمش هذه الفئة ويعتبرونهم مجرد عمال نظافة مهنتهم هي جمع النفايات.

– " كنت أجرع بيرتي وأتطلع إلى دخان سيجارته، فأشار أحمد للنادل لكي يأتي بكأسين أخريين: « أنا أقدرك كثيرا » قال أحمد، ثم نظر باتجاه الخارج وأضاف « لا توجد في المقهى نوعية سجائرك الفاخرة » ثم ابتسم وهو يمد لي خمسين فرنكا، أخذتها وهرولت خارجا لأشتري علبة " دنهيل"(...) حين عدت رفض أن يأخذ البقية . "[2]

يقر صموئيل كل مرة بجميل أصحابه عليه، وما كانوا يفعلونه من أجله من إعانات مادية أو معنوية.

6- حضور الأنا في الذات : " حضرت ثنائية الأنا والآخر بقوة في فكر النهضة واعتبرت موقعا للرؤية وتحليل الوضع التاريخي العربي، الذي أدرك خلله الحضاري عندما وصلته مظاهر عصر الأنوار وثقافة النهضة الأوروبية . " [3]

– " أما حين كنت ألعب كرة القدم، فإن زملائي كانوا يفتحون أفواههم وهم ينظرون إلى الكرة التي أركلها، سواء بقدمي اليمنى أو اليسرى، وهي تنطلق مثل الصاروخ نحو المرمى أقسم أنني ذات يوم حين طلبوا مني تنفيذ ضربة جزاء، نظرت إلى الكرة ثم

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 154.

[2] المصدر نفسه ، ص 156.

[3] زهور كرام (الآخر /الأنا وتحول المفهوم في "هند والعسكر"البدرية البشر)، مجلة القدس العربي ،10نوفمبر 2015،ص1.

ركلتها بقوة فألقى حارس المرمى بنفسه في الهواء وداخ الجمهور وهم يلوون رؤوسهم بحثا عن الكرة التي اختفت فجأة. "[1]

نموذج أخر عن الاعتراف الشخصي يصرح فيه صموئيل متفاخرا بإتقانه لكرة القدم واندهاش وتعجب زملائه من مهاراته في التحكم بالكرة.

– "ولا أعرف من أين جاءتني القوة، بحيث تمكنت من إبعاد خلف عن عبد الوهاب الذي ظل يسعل وهو ملقى على الأرض (...)، هذا غير صحيح، فلقد أنقذت حياتك يا عبد الوهاب » أجبته. "[2]

حيث قام صموئيل بمساعد عبد الوهاب، حينما أخذ خلف يوجه لكمات عنيفة ويقيه أرضا ويخنقه بكل قوته، فقام بإبعاده عنه.

– " كنت أبيع الأزبري أمام مدرسة البنات، حين أخذت بعض التلميذات بالصراخ : « حية حية، حية » كانت أفعى كبير جدا، طولها متر ونصف تقريبا، بدت لي متعبة تناولت الحجارة ورحت أركز ضرباتي على رأسها، حتى تجمدت في مكانها، وبجرأة لا أعرف من أين جاءتني، جرجرت الأفعى من ذيلها أمام أعين البنات اللواتي رحن يهتفن :« جوني قتل الحية، جوني قتل الحية » ."[3]

وهذا قول صريح من صموئيل يعترف فيه بما قام به من بطولة، حين أنقذ مجموعة من البنات من أفعى كانت أمام مدرستهم.

– " ورغم أن رصيفه كان مكتظا بالسيارات، فإن عيني لمحتا « جثة » رجل كانت بين سيارتين، كان الرجل ما يزال يتنفس، فقلبته على ظهره، ورحت أنظف أنفه ووجهه من

---

[1] صموئيل شمعون : عراقي في باريس ، ص 42.

[2] المصدر نفسه ، ص 102–103.

[3] المصدر نفسه، ص 293.

الدماء والأوحال، كانت رائحة كحول قوية تنبعث من فمه، حملته، ووضعته على مقدمة إحدى السيارات، فأخذ الرجل يردد بصوت واهن « ميرسي، ميرسي مسيو." [1]

اعتراف لمحاولته انقاد رجل كان طريح الأرض بجانب الرصيف، فمسح له أثار الدماء والأوحال وحاول استدعاء الإسعاف.

7- **العلمانية والتدين:** لثنائية الدين والعلمانية حساسيتها في السياق المعاصر، وهذا ما كان جليا في الرواية.

- " أنا سعيد لأنك أصبحت مسلما على يدي، نظرت إليه لبرهة ولا أدري كيف قلت له مازحا دون أن أعلم بالعواقب، ولم لا أكون يهوديا يا حاج، اليهود يختتون أيضا، لم يرتح الرجل لكلامي فقال بصوت مبحوح أعطني أجرتي من فضلك." [2]

فقد أقر بالخطأ الذي ارتكبه حين وجه كلامه إلى الحلاق مازحا دون أن يدرك حساسية الموضوع الذي لا مزاح فيه باعتباره يأخذ طابعا دينيا.

- " اقترب مني شاب إفريقي وجلس إلى جانبي: " هل أنت مسلم يا أخي " سألني بالفرنسية فأجبته:" لا " فقال لي: " كيف تقرأ جريدة عربية إذن "؟ فقلت له بشكل جدي: " إن اللغة العربية موجودة قبل الإسلام " ابتسم الشاب الإفريقي ونظر إلي بطريقة ساخرة:" ولكنها لغة القرآن " قلت له: " هذا صحيح أين المشكلة "» ؟
قال لي بابتسامة غبية: « من المخجل أن تقول أنك غير مسلم وتقرأ بلغة القرآن »

---

[1] صمويل شمعون : عراقي في باريس ، ص 112.

[2] المصدر نفسه ، ص 35.

فذهب وجلس في المقعد المواجه لي وظل يرمقني بنظرات غاضب." [1]

هو اعتراف ديني يبين فيه مشكلة التمييز الديني وعدم تقبل الآخر لحري الديانة، وهذا ما لاقاه صموئيل مع الإفريقي المسلم حتى أنه في نهاية نقاشهما أخذ يرمقه بنظرات التحقير، وهذا الجانب من واقعنا لا زال يأخذ طابعا سلبيا حساسا حتى المسلم نسى قوله تعالى: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير "سورة الحجرات -13-.

- " نظرت إلى صورة الإمام علي، أنا أيضا صوبت عيني نحو صورة الإمام: وجه حنطي حنون، لحية كثيفة، عينان عسليان، والسف بين يديه في حضنه، والعمامة الخضراء تغطي شعره الكستنائي. "[1]

اعتراف يصر فيه صموئيل برؤيته لصورة الإمام علي كرم الله وجهه، كما يوصف ملامحه، وهذا عندما كان في منزل سكينة التي تعالجه من السحر.

[1] صمويل شمعون: عراقي في باريس ، ص 79-80.

[1] المصدر نفسه، ص 226.

II. أدبية الاعتراف

يتدرج أدب الاعتراف ضمن ما يسمى الكتابة الذاتية، فهو يعد شكلا من أشكالها، حيث تنطلق من العلاقة الفردية أي العلاقة مع الذات وتحاول أن تؤرخ للفرد أو لذاته، فأدب الاعتراف يعمل على التوغل في المناطق المخفية من حياة الأشخاص ويكشفها على السطح وهذا ما لوحظ عند صموئيل شمعون حيث « تندرج كتابته في نمط من الكتابة التي تفضح التهميش عبر الاعتراف الساخر والفكاهة السوداء، ولكنها كتابة كاشفة لموقع الأقليات الدينية والعرقية، وفاضحة للتحيزات التي تمارسها ثقافة الأغلبية ضد الجماعات الصغيرة (...) فكتابته مرآة لذاته ولرؤيته ولموقعه»[1].

فأدب الاعتراف شكل نادر في إبداعنا العربي الحديث والمعاصر، فهو يرصد الحقائق بشكل موضوعي وبشكل شفاف، لكنه « يحتاج إلى شيئين أساسيين: أولهما يخص الكاتب نفسه والآخر يخص اللحظة الحضارية والثقافية للمجتمع وعن هذه الأخيرة هي أن تكون قادرة على تحمل هذه الاعترافات والقبول بها والسماح لها بالنمو والازدهار.

أما بالنسبة للأولى وهذا ما لاحظنا وجوده في رواية عراقي في باريس فمن بدايتها إلى نهايتها أخذ الكاتب يسطر مواقف خاصة من حياته، فكان لابد له أن يتحلى بالشجاعة ويكسر حواجز الخجل لينطلق في ذكر تفاصيل حياته، فأخذت أشكال الاعترافات تتلون وتتبدل داخل الرواية من اعترافات بالبطولة إلى اعترافات بالذنب إلى اعترافات بالجميل إلى اعترافات سياسية وأخرى دينية وغيرها من الاعترافات فهي في مجملها اعترافات جريئة وتخدم السياق « يوردها كاتب السيرة في ثنايا الوقائع المسرودة، بهدف تحسين الصورة المشوهة عنه، فهي بمثابة الإشارات المهمة لكي تحمل القارئ على تصديق الجوانب الأخرى، (...) تبين لنا إذا أن الكاتب حينما يعترف في سيرته باعترافات قد لا يتقبلها الواقع

[1] عبد الله إبراهيم: السرد والاعتراف والهوية، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011، ص 88.

الذي نعيشه ولا يتقبلها عاقل بالاعتراف على نفسه بفضح بعض نواقصه أمام الناس ولكنها في الحقيقة تخدم صاحب السيرة أولا وأخيرا »[1] وبالتالي فهو يحاول كسب تعاطف القراء معه.

وهنا جاءت الاعترافات لتخدم أهداف نفسية من خلال عملية التطهير والتنفيس عن مكبوتات كشعوره بالذنب واعترافه بذلك قصد إراحة الضمير أو اعترافه بعيوب الآخرين قصد الثأر وغيرها وأهداف اجتماعية عن طريق نقل تجارب وخبرات حياتية وذاتية « تنال القدر الأكبر من عنايتهم على اعتبار أن الكاتب أو الأديب أ نموذج في المجتمع والإطلاع على تجربته في الحياة قد يساهم في تحريك مشاعر القراء نحو المكاشفة ومحاسبة النفس، ويفيد في تطوير تجاربه الأدبية والكتابية والحياتية أيضا على اعتبار أن الأحداث التي يرويها الكاتب هي تجارب حقيقية وليست من خيال »[2].

كما يعد أدب الاعتراف محط شبهة وموضوع ارتياب، لأن الجمهور لم يتمرس بقبول الحقائق فيرى في جرأة الكاتب على كشف المستور سلوكا غير مقبول وإفراطا في فضح المجهول «فالاعتراف محاطا بالكثير من ضروب الحذر في مجتمعات تقليدية تتخيل أنها بلا أخطاء (....) وتتحاشى ذكر عيوبها (...) متجنبين كشف المناطق السرية من حياتهم »[3].

ومن هنا حاول صموئيل خلال روايته أن يعبر بقلمه عما صمتوا عنه وزيفوا فيه، وربما أنكروا وقوعه من أجل الحفاظ على الصور الشفافة لهم ولمجتمعاتهم، ويؤكد على الواقع الحقيقي الذي يعيشه كل فرد، فجعل من وظيفة الكتابة إشهارا للمضمر وإعلانا للمكتوم ومحاولة للمطابقة الصريحة بين الذات الداخلية والخارجية وتعرية سلبيات المجتمع، حيث

---

[1] خلود الفلاح (أدب السيرة الذاتية عند العرب بين الإفصاح و الارتياب)، صحيفة العرب، العدد 10596، أفريل 2017 ص15.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

قدم نفسه كنموذج أبرز خصوصيته ذاته ونمو الشخصية عبر مراحل متعددة تبدأ من الطفولة مرورا بالصبا والشباب وذروة النضج، بهدف التأكيد على حرية التفكير والتعبير والممارسة والتدين وأن لا يوجد سبب لإخفاء واقع حقيقي يعيشه أغلب الناس حتى ولو كان بسلبياته وعيوبه.

فهو عبر اعترافاته استطاع أن يقدم قضايا فكرية وسياسية وجمالية في قالب روائي تلقت انتباه القارئ لصراحتها ومصداقيتها بأسلوب بسيط ومباشر.

خـــاتمة

خاتمة

لعل ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة التي تنضوي تحت عنوان " تجليات أدب الاعتراف في رواية عراقي في باريس لصموئيل شمعون " جملة من النتائج أبرزها ما يأتي :

1) أدب الاعتراف رغم أنه سباق في الغرب فإن هناك محاولات موجودة له في العالم العربي قد لا تكون من نوعية الاعتراف الصريح الطاغي لدى الغربيين، لكن هناك محاولات عربية قد تكون قليلة ولكنها موجودة مثل رواية عراقي في باريس.
2) الاعتراف مصطلح منفتح على معاني ودلالات متنوعة ومتعددة منها: المعرفة والعلم الصبر، الإقرار، السؤال، لإخبار، مما تجعل ذات الروائي متوسعة وشاملة بحيث تلامس ذات الآخر.
3) أدب الاعتراف من أعظم ألوان الأدب وأكثرها تأثيرا في الإنسان والمجتمع، فهو ينطوي على قدر كبير من الحقيقة والمصداقية من خلال كشفها لكل ما هو مضمر مغمور.
4) رواية عراقي في باريس من الروايات التي حاول فيها مؤلفها كسر المألوف وفك قيود التقاليد والأعراف العربية، للانطلاق بأدب الاعتراف من أنه فضيحة إلى اعتباره شكل معاصر يقدم صورة الواقع بشكل واضح وجلي.
5) ومما سلف ذكره، فإننا نقول بأن هذه الرواية إضافة نوعية للمكتبة الأدبية بالنظر إلى أسلوبها وتشكل الكتابة الأدبية، حيث خرج صموئيل شمعون عن الأنماط السائدة في الروايات و عما هو مألوف ومتعارف عليه.

ولا ننسى في الأخير كل الفضل يعود إلى أستاذنا المشرف الذي أفادنا بمعلوماته القيمة فأفدنا و استفدنا، وأيضا كل من ساعدنا في دراستنا هذه.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد ألممنا بالموضوع في جميع جوانبه وأن نكون قد أفدنا ولو بالقليل، فنحن لا نعتبر أنفسنا قد قمنا بدراسة كافية ووافية ولكننا نشهد بأننا اجتهدنا من أجل أن نفيد ونستفيد ونتمنى أن نتدارك نقائصنا في المستقبل إن شاء الله من خلال توجيهات المناقشين.

ويبقى السؤال المطروح: لماذا لا ينمو أدب الاعترافات الشخصية في تربية الثقافة العربية ؟ وهل سيبقى مرتبط بالعادات والتقاليد أم سيفك تلك السلاسل وينطلق إلى العلن؟.

الملحـق

ملحق

التعريف بكاتب الرواية: صموئيل شمعون.

صموئيل شمعون 1956، كاتب وصحافي عراقي، ولد في الحبانية عام 1956.

عام 1998 أسس مع زوجته مارغريت أوبانك، مجلة بانيبال الفصلية التي تعنى بترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية، كما أنشأ عام 2004 موقع كيكا الثقافي، عام 2005 اصدر روايته الأولى " عراقي في باريس " التي لاقت نجاحا كبيرا ترجمت إلى لغات عديدة، يقيم حاليا في لندن بريطانيا.[1]

ملخص الرواية: رواية عراقي في باريس.

عراقي في باريس هو للكاتب صموئيل شمعون، وهو ليس يهوديا لما يبدو من اسمه، بل هو عراقي مسيحي من أصل أشوري، لكتاب سيرة ذاتية تتحدث عن حلم الكاتب في أن يصبح سينمائيا عظيما، فيترك العراق وهو شاب ليتنقل بين دول الوطن العربي، أخيرا يصل إلى باريس ليبدأ حياة برهمية ويعيش كمتشرد يروي حلمه للجميع، يحاول كتابة سيناريو عن والده الفران الأصم والأبكم الذي يحب ملكة إنجلترا، وينتهي به المطاف بكتاب رواية عن طفولته في الحبانية في العراق تحت عنوان " البائع المتجول والسينما "، ويتحدث فيها بشكل برئ وسلس ومباشر عن كل الأحداث التي حصلت في العراق أنذاك.

---

[1] Discover new book on Goodreads

قائمة المصادر
و المراجع

القرآن الكريم

صموئيل شمعون: عراقي في باريس، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1 2012.

قائمة المصادر:

1. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ط 1، 1986.
2. ابن منظور: لسان العرب، مادة عرف، دار صبح ايدسوفت، بيروت، لبنان، المجلد 1، ط1، 2006.
3. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة، مصر،الملجد2 ، المجلد 6، المجلد 11، ط1، 2001.
4. أبي الغراء إسماعيل بن عمد بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، المجلد الرابع، ط 2، 1999
5. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، المجلد 1، ط 1، 2008.
6. أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، المجلد 1، ط 2، 2001.
7. بول ريكوت الذاكرة، التاريخ، إنسان، ترجورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتجددة، بيروت، لبنان، 2009.

8. جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية والاتينية، دار الكتاب البناني، بيروت، لبنان، 1982.
9. ديديه جوليا: قاموس الفلسفة، تر: فرنسوا أيوب وايلي نجم وميشال أبي فاضل، مكتبة أنطوان بيروت، دار لاروس بباريس، 1992.
10. سعيد علوش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
11. مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتب لبنان، ط 2، 1984.

قائمة المراجع:

1. الزواوي بغوره: الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الإجتماعية، تقديم: فهمي جدعان، دار الطليحة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012،.
2. عبد الله إبراهيم: السرد والاعتراف والهوية، المؤسسات العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2011.
3. كمال بومنير: النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركها يمر إلى أكسل هونيث، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.

قائمة الجرائد والمجلات:

1. أحمد الجندي، (أدب الاعتراف سباحة ضد تيار المجتمع العربي)، جريدة النهار العدد 870، الثلاثاء 9 فيفري 2010.
2. اكسل هونيث، (الاعتراف والعدالة)، ترجمة: نور الدين علوش، مجلة الحوار الثقافي، عدد خريف وشتاء 2016، جامعة مستغانم، الجزائر.

3. آلاء عثمان، (أدب الاعتراف العربي بين البوح والقبول المجتمعي)، مجلة البيان، القاهرة 22 جويلية 2016.
4. جنات بلخن، (الاعتراف والذاكرة تعرف الماضي واستشراف المستقبل)، مجلة يتفكرون، العدد 3، الجزائر، 2014.
5. جهاد فاضل، (هل لدينا أدب اعترافات؟)، جريدة الرياض، العدد 16610، بيروت الأحد 15 ديسمبر 2013م.
6. خلود الفلاح (أدب السيرة الذاتية عند العرب بين الإفصاح و الارتياب)، صحيفة العرب، العدد 10596، 8 أفريل 2017.
7. ريتا فرج، (أكسل هونيث: الاعتراف المتبادل وحي الذات والآخر)، جريدة الأخبار، العدد 2836، السبت 12 آذار 2016.
8. زهور كرام (الآخر /الأنا وتحول المفهوم في "هند والعسكر"لبدرية البشر)، مجلة القدس العربي ،10نوفمبر2015.
9. شاكر لعيبي، (أدب الاعتراف الغائب في الثقافة العربية)، مجلة البابطين الثقافية الإلكترونية ،21سبتمبر 2014.
10. فاطمة المحسن، (أدب الاعتراف والسيرة الذاتية)، جريدة الرياض، العدد 13681، خميس 8 ديسمبر 2005م.
11. محمد مستقيم (فلسفة الاعتراف براديغ جديد لنقد الهيمنة الليبرالية)، مجلة فيلوبريس، 23 سبتمبر 2014.
12. يلبك موريسون: أدب الاعتراف، تحويل الخاص إلى عام، تر: موفق ملكاوي، مجلة ثقافات، http://thaqafat.com.

مواقع إلكترونية:

Discover new books on Goodreads.

الفهـرس

الفهـرس

العنـــوان	الصفحة
مقدمة	
الفصل الأول: أدب الاعتراف.	
المبحث الأول: نشأته.	11 - 06
المبحث الثاني: مفهوم أدب الاعتراف.	
أ- لغة.	14 – 12
ب – اصطلاحا.	16 – 14
ج – الاعتراف في القرآن الكريم .	18 – 16
د – المصطلح الفلسفي.	20 – 18
هـ – المصطلح الفرنسي.	20
المبحث الثالث: الأشكال المعيارية للاعتراف.	
أ- الاعتراف بوصفه تعيينا وتحديدا لهوية الشيء.	21
ب – الاعتراف بوصفه اعتراف بذات النفس.	22 – 21
ج – الاعتراف المتبادل.	26 – 22
المبحث الرابع: لماذا أدب الاعتراف ؟.	30 - 27
الفصل الثاني: أشكال أدب الاعتراف ومدلولاته في رواية عراقي في باريس	
I. أشكال أدب الاعتراف.	32
1. الاعترافات السياسية.	38 – 32
2. على المستوى الجمعي.	54 – 38
3. على مستوى الذات.	55 – 54
4. الكذب والحقيقة.	57 – 55
5. الاعترافات بالجميل.	59 – 57
6. حضور الأنا في الذات.	61 – 59

7. العلمانية والتدين.	**62 – 61**
II. أدبية الاعتراف.	**65 – 63**
خاتمة.	**68 – 67**
الملحق.	**70**
قائمة المصادر والمراجع.	**74 - 72**
الفهرس.	**77 – 76**
ملخص	**79**

الملخص

الملخص

درس هذا البحث موضوع تجليات أدب الاعتراف في رواية عراقي في باريس لصموئيل شمعون الذي يعتبر موضوعا مستحدثا في حقل الدراسات الأدبية والنقدية باعتباره يقدم مسيرة حياة الكاتب بصورتها الحقيقية من كل جوانبها بسلبياتها وإيجابياتها بالاعتماد على خطة قوامها مقدمة و فصلان الأول نظري تناول مفاهيم تتعلق بأدب الاعتراف من خلال النشأة ومفهومه اللغوي والاصطلاحي وأسبابه والأشكال التي يتجلى بها، أما الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي والذي يكشف عن الأشكال التي يتجلى بها أدب الاعتراف في الرواية على اختلافها وطرق تجسيدها، ثم كيف تساهم الاعتراف في تكوين أدبية الرواية، خاتمة كانت خلاصة لكل ما سبق ذكره وإجابة عن الإشكالات المطروحة.

Resume

This study examines the subject of the literature of recognition in an Iraqi Novel in Paris for Sammuel Chamoun, which is considered an innovative subject in the fiels of literary and monetary studies, as it presents the life of the writer in its real form in all its aspects with its negative and positive aspects, based on a plan consisting of an introduction and two chapters : recognition throgh the emergence and the concept of linguistic and theological and its causes and forms that are manifested, the second chapter is an applied chapter chich reveals the forms of the recognition literature in the novel and the differend ways of embodiment, and then how contributed to the recognition in the composition of literary, and then the conclusion was a summary of all the above and answer the problems.